جـــــــــــــامـــعـــــــة بـــــــســـكـــــــــــــرة
كليـــــة الحقـــــوق والعلـــــوم السيـــــاسيـــــة
قســـم العلوم السيـــــاسيـــــة

الإسلام السياسي في دول الحراك العربي
دراسة عوامل الصعود والانكماش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: أنظمة سياسية مقارنة وحوكمة

إعداد الطالب :
الصـادق دكـالي

إشـراف الأستـاذ:
عمـراني كـربوسة

لجنـــة المنـــاقشـة:

الاسم واللقـب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
عمـراني كـربوسة		مشرفًا ومقررًا
		عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وإهـداء

قال تعالى :

<< رب أَوْزِعْني أن أشكر نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ علي وعلى والدي وأن أعْمَلَ صالحًا ترْضاه وأدْخِلْني بِرحْمَتِكَ في عبادك الصالحين>>.

الحمد والشكر لله الذي أعانني وألهمني الصبر على إتمام هذا العمل .

أتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى أستاذي الدكتور " كربوسة عمراني " على تحمله وصبره لي وعلى كل التوجيهات والنصائح التي أفادني بها .

كما أهدي هذا العمل إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، خاصة من كانت لي سندًا خلال مشواري الدراسي.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا وإمامنا وقائدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

دكالي ـ الصادق

خطـة الدراسـة

مقدمــة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الإسلام السياسي.

المطلب الأول: تعريف الإسلام السياسي.

المطلب الثاني: نشأة الإسلامي السياسي.

المطلب الثالث: خصائص الإسلام السياسي.

المبحث الثاني: مفهوم الحراك العربي.

المطلب الأول: تعريف الربيع العربي.

المطلب الثاني:أسباب الربيع العربي.

المبحث الثالث: المداخل المفسرة لتأثير الربيع العربي على الإسلام السياسي.

المطلب الأول: مدخل الاقتصاد السياسي.

المطلب الثاني: مقترب الاغتراب.

المطلب الثالث: مدخل الفوضى الخلاقة أو "البناء".

الفصل الثاني : مستويات تأثير الربيع العربي على الحركات الإسلامية في دول الحراك العربي

المبحث الأول: مستوى التطور والصعود والتأثير الإيجابي للإسلام السياسي.

المطلب الأول: تعريف الصعود السياسي لحركات الإسلام السياسي للحكم والتأثير الإيجابي لها.

المطلب الثاني: أسباب صعود الإسلام السياسي لسدة الحكم.

المطلب الثالث: صور ومظاهر صعود حركات الإسلام السياسي لسدة الحكم في خضم الربيع العربي.

المبحث الثاني: انكماش وسقوط حركات الإسلام السياسي من الحكم.

المطلب الأول: تعريف انكماش حركات الإسلام السياسي.

المطلب الثاني: أسباب فشل الإسلام السياسي.

المطلب الثالث: مظاهر انكماش وتلاشي حركات الإسلام السياسي.

الفصل الثالث : نموذج الإسلام السياسي في مصر (جماعة الإخوان المسلمين)

المبحث الأول: مفهوم حركة الإخوان المسلمين في مصر.

المطلب الأول: تعريف ونشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

المطلب الثاني: الإسلام السياسي في فكر حسن البنا.

المطلب الثالث: الإسلام السياسي في فكر سيد قطب.

المبحث الثاني: تأثير الحراك العربي على حركة الإخوان المسلمين.

المطلب الأول: أسباب قيام الثورة في مصر.

المطلب الثاني:صعود جماعة الإخوان المسلمين لسدة الحكم.

المطلب الثالث: سقوط وانكماش جماعة الإخوان المسلمين من الحكم.

المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبل الإسلام السياسي في مصر.

المطلب الأول: سيناريو العودة والبقاء.

المطلب الثاني: سيناريو الإخفاق والتلاشي.

المطلب الثالث: سيناريو المواجهة.

الخـــاتمـة

مـقـدمـــــة

كان للأحداث الأخيرة التي شهدها العالم العربي والتي سميت بالربيع العربي عودة ما يسمى بالإسلام السياسي، وقد أثار كل ذلك اهتمام وجدل الكثيرين من الباحثين والمعنيين بالسياسة والاقتصاد والإستراتيجية والثقافة، ورغم أن الاهتمام لم يكن حديثا بالحركات الإسلامية، بل إنه بدا منذ عقدين من الزمن حيث تم ربط الحركات الإسلامية، بل إنه بدا منذ عقدين من الزمن حيث تم ربط الحركات الإسلامية بالعديد من الأحداث المهمة والمؤثرة التي شدت انتباه العالم، خصوصًا في السنوات الأخيرة حيث أصبح العالم الإسلامي بؤرة للتوترات والفتن والحروب الأهلية تحركها يد ملوثة بالجريمة، كما شهدت تلك الدول صراعات وتحولات عميقة، جعلت بعضهم يتحدث بعد سقوط الإتحاد السوفياتي عن الخطر الأخضر أي الإسلامي عوضًا عن الخطر الأحمر المتمثل بالخطر الشيوعي.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتفجيرات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية واتهام دول إسلامية بالوقوف ورائها، أخذت نظرة الغرب العدائية للإسلام تزداد ولم يفرق الإعلام الغربي ما بين الإسلام كدين وبين الإسلام السياسي.

وما إن بدأت الثورات العربية، أخذ مصطلح الإسلام السياسي يثير الجدل لم يقتصر داخل الدول العربية فحسب بل وفي جميع أنحاء العالم، فهناك نظرة تطرح من قبل العديد من الأوساط السياسية الداخلية والخارجية ترى أن الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص لا يمكن له الدخول في الوسط السياسي لأنه عامل من عوامل العودة إلى الخلف، فالإسلام والسياسة لا يلتقيان ولهذا يرون بأن الإسلام مكانه التشريع ولا علاقة له بالسياسة، ومن هنا تولدت نظرة داخل المجتمعات العربية وهو الخوف من وصول الإسلاميون إلى السلطة متجاهلين أن الإسلام مكون أساسي للسياسة والاقتصاد و القيم في المجتمعات العربية.

ويجب أن ندرك أيضًا أن ما حصل بعد الحراك العربي، لم يكن تغيير في السلطة فحسب، بل هو ثورة على كافة الأفكار الاستبدادية وأساليب الحكم السلطوية، ثورة على القيم الغربية والأساليب العنيفة التي استخدمت لفترات طويلة من قبل الحكام ضد الشعوب العربية.

أين نجد الإخوان المسلمين في مصر مثلاً عن أغلب الحركات الإسلامية والتي لعبت دورًا مهما في الحراك السياسي داخل مصر وفق المعطيات والمتغيرات التي أفرزتها مراحل مختلفة من التحولات البنيوية في النظام المصري مما يجعل هذه الجماعة محل دراسة وفهم في الواقع الحالي واستقراء المستقبل.

أهمية الدراسة:

تكمن دراسة الإسلام السياسي من أنها أحد الفواعل الجديدة والمهمة داخل الأنظمة السياسية بالإضافة إلى اعتبارها أحد أهم الفروع والمواضيع التي يدرسها حقل العلوم السياسية كما تكمن أهمية الموضوع في محاولة فهم العوامل والأسباب المؤدية إلى تزايد دول ونشاط الإسلام السياسي خاصة فيما يعرف بالربيع العربي أين أصبحت تشكل أهم عناصر المشهد السياسي.

أهداف الدراسة:

ترتكز أهداف الدراسة على النقاط التالية:

1- دراسة شاملة لمفهوم الإسلام السياسي.

2- دراسة عوامل وأسباب تصاعد الإسلام السياسي.

3- دراسة شاملة لمفهوم الحراك العربي.

4- دراسة عوامل وأسباب الحراك العربي.

5- تحليل مستويات تأثير الحراك العربي على الإسلام السياسي.

6- تحليل تفاعلات حركة جماعة الإخوان المسلمين من خلال دراسة نموذج " حركة الإخوان المسلمين في مصر"

7- محاولة وضع سيناريوهات لمستقبل حركة الإخوان المسلمين في مصر.

الأسباب والمبررات :

الأسباب الموضوعية:

طبيعة تخصص العلوم السياسية يحتم علينا دراسة الظواهر السياسية.

إن موضوع الإسلام السياسي من المواضيع الجديدة والتي كان لها صدى ودور مهم أثناء الحراك العربي، ممّا دفع إلى إعادة النظر في دورها وتصنيفها في الحاضر والمستقبل.

الأسباب الذاتية :

الرغبة في دراسة هذا الموضوع.

الرغبة في الإطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق بالموضوع.

الإشكالية :

إن الاهتمام المتزايد بحركات الإسلام السياسي وخاصة في ظل التحولات الدولية الراهنة، رغم الكثير من الصعوبات التي عرفتها حركات الإسلام السياسي منذ تأسيسها، فقد تغلبت هذه الأخيرة على الكثير منها في عدد من الأقطار العربية والتي شهدت حراكا عربيا وخاصة الحالة المصرية، حيث لعبت حركة جماعة الإخوان المسلمين منذ ظهورها دورًا كبيرًا خاصة في ظل الحراك العربي الذي شهدته مصر وعليه نطرح الإشكالية التالية:

إلى أيّ مدى أثّر الربيع العربي على حركات الإسلام السياسي في صعودها وانكماشها؟

ونتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما المقصود بالإسلام السياسي والحراك العربي وما طبيعة العلاقة الموجودة بينهما؟

2- ما هي عوامل وأسباب صعود وإنكماش حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي؟

3- كيف توثر مشروع حركة الإخوان المسلمين في مصر بالربيع العربي وجملة العوامل المحيطة به؟

فرضيات الدراسة:

من خلال الإشكالية المطروحة التي تم تناولها والأسئلة الفرعية التي طرحت يتم صياغة الفرضيات التالية:

1- امتلاك حركات الإسلام السياسي لرؤية ومشروع يميزها عن الاتجاهات السياسية والفكرية الأخرى فيما يتعلق بالتغيير السياسي.

2- تأثير حركات الإسلام السياسي بجملة من المحددات والعوامل المشكلة للبيئة السياسية لها والتي تمارس فيها نشاطاتها السياسية.

3- هذه المحددات والعوامل قد تشكل تحديًا لحركة الإخوان المسلمين في مصر إلاّ أن هناك متغيرات قد تشكل محفزًا يدفع نحو مشروعها في التغيير السياسي.

المناهج المستخدمة:

يعرف المنهج على أنه: الطريق الواضح، وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقول وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[1]

وفي إطار هذا الموضوع تم استخدام:

المنهج المقارن: حيث تم من خلاله مقارنة مستويات صعود وانكماش الإسلام السياسي في دول الحراك العربي، والدور الذي قام به الإسلام السياسي في ظل الربيع العربي في مصر.

منهج دراسة حالة: وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردًا أو مؤسسة أو نظامًا اجتماعيا أو مجتمعًا، وهو يقوم على التعمق في الموضوع محل الدراسة، وفي هذا الإطار فإن الدراسة ركزت على جمهورية مصر العربية والأوضاع التي آلت إليها الحالة المصرية عقب الحراك العربي.

الصعوبات:

هناك معايير متعددة في معايير تصنيف حركات الإسلام السياسي ما بين المعتدلة والمتشددة الجهادية وهذا باختلاف الدول والحالات.

تقسيم الدراسة:

بالإضافة إلى المقدمة التي تتضمن تحديد إشكالية وأهميتها والخاتمة التي تعرض النتائج التي خلصت لها الدراسة، تتضمن هذه الأخيرة ثلاث فصول:

[1] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترابات و الأدوات، الجزائر: [د،د،ن]، 1997 ص،12.

- يحتوي الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة تم من خلاله تحديد مفهوم الإسلام السياسي من قبل العديد من المفكرين، وتحديدًا أهم العوامل التي ساعدت على نشأته وإبراز أهم خصائصه، إضافة إلى تحديد مفهوم الحراك العربي وأهم أسباب قيامه وصولاً إلى أهم المداخل لتأثير الحراك العربي على الإسلام السياسي.
- يحتوي الفصل الثاني: مستويات تأثير الربيع العربي على الحركات الإسلامية في دول الحراك العربي حيث تم تحديد مستوى التطور والصعود والتأثير الإيجابي لحركات الإسلام السياسي وتحديد مستوى انكماش وسقوط حركات الإسلام السياسي.
- يحتوي الفصل الثالث: دراسة حركة جماعة الإخوان المسلمين المصرية وأهم الأفكار التي تقوم عليها الحركة وتأثير الحراك العربي عليها وأسباب قيام الثورة المصرية ووصول جماعة الإخوان المسلمين لسدة الحكم وانكماشها، وفي الأخير وضع سيناريوهات لمستقبل الإسلام السياسي في مصر.

بعد سقوط الخلافة الإسلامية في بداية العشرينيات من القرن الماضي وبداية انتشار الأفكار العلمانية الوافدة من الغرب ، شكلت هذه الأخيرة نقطة بارزة في أذهان العديد من الشخصيات الإسلامية والتي بدورها ساهمت في إنشاء الحركات الإسلامية كضرورة دينية لحفظ الدين والتمسك به من خلال الدخول إلى المعترك السياسي وإرجاع الأمة إلى سابق عهدها أيام الخلافة الإسلامية.

وقد أظهرت الأحداث والتحولات الأخيرة في الوطن العربي تحديات وأسئلة جديدة أمام حركات الإسلام السياسي التي تحولت إلى أحزاب حاكمة أو مشاركة في الحالة السياسية[1].

ومن هنا ارتأينا أن نتناول في هذا الفصل ثلاثة مباحث الأول يتناول مفهوم الإسلام السياسي والمبحث الثاني يتناول مفهوم الحراك العربي ، أما المبحث الثالث فأردنا أن نتناول فيه العلاقة أو التأثير المتبادل بين الإسلام السياسي والحراك العربي .

(1)– إبراهيم غرايبة ،<<الإسلام السياسي>>.. شهب برقت في سماء الوطن العربي واشرقة ، متحصل عليه WW.ARCHIVESAT.COM يوم الثلاثاء 31 ديسمبر 2013 العدد ، 17 128 .

المبحث الأول : مفهوم الإسلام السياسي :

اختلف المفكرون والممارسون لظاهرة الإسلام السياسي في تحديد مفهوم ظاهرة الإسلام السياسي ، وذلك تبعًا للخلفيات الفكرية والسياسية والثقافية ، فاختُلف في تحديده المختصون ضمن الدائرة الغربية عن الدائرة الإسلامية ، وأيضًا أصحاب الدائرة الواحدة ،فالكثير من الغربيين اعتبر هذه الظاهرة هي حركة <<أصولية>> استنادًا لظاهرة الحركات الدينية في التاريخ الغربي ، ومن ناحية أخرى اختلف الكثير من المفكرين والمختصين في الدائرة الإسلامية طبقًا لتوجهاتهم الإسلامية وبيناتهم السياسية والثقافية وطبيعة الرؤية الإسلامية جاه الإسلام من حيث كونه صاحب رؤية شمولية للحياة أم رؤية روحية وأخلاقية للإنسان.

إلا أن هذه الاختلافات حول تحديد مفهوم الإسلام السياسي لا يعني عدم وجود قواسم أساسية أو مشتركة يمكن الارتكاز عليها.

المطلب الأول : تعريف الإسلام السياسي : يمكن تعريف الإسلام السياسي من قبل المفكرين الإسلاميين كالتالي :

أولاً: تعريف الشيخ راشد الغنوشي : يعرف الحركة الإسلامية على أنها جملة النشاط المنبعث بدوافع الإسلام لتحقيق أهدافه وتحقيق التجدد المستمر من أجل ضبط الواقع وتوجيهه أبدًا ، وذلك نظرًا لأن الإسلام جاء لكل زمان ومكان ، فحتّم أن تكون رسالته متجددة بتغيير أوضاع الزمان والمكان ، وبتطور العلوم والمعارف والفنون وبناءًا عليه ، فإن أهداف الحركة الإسلامية ، وإستراتيجيتها ، ووسائل عملها ستختلف باختلاف الزمان والمكان[1].

من خلال تعريف الشيخ راشد الغنوشي للحركات الإسلامية يتضح أن الحركات الإسلامية هي جملة من النشاط إلي يهدف لتحقيق التجديد المستمر وتوجيه الحياة العامة والخاصة للمجتمع الإسلامي .

[1] راشد الغنوشي ،الحركة الإسلامية ومسألة التغيير، تونس : دار قرطبة ، 2003 ،ص11 .

ثانيًا: تعريف الشيخ يوسف القرضاوي : يعرف الحركة الإسلامية على أنها ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة وكل الحياة فالحركة الإسلامية قبل كل شيء عمل دائم ومتواصل وليس مجرد كلام يقال أو خطب ومحاضرات أو كتب ومقالات وإن كان هذا كله مطلوباً ولكنه جزء من الحركة وليس هو الحركة[1].

من خلال تعريف الشيخ يوسف القرضاوي للحركة الإسلامية يتضح لنا أن الحركة الإسلامية هي عمل شعبي جماعي ومنظم يقوم على الانبعاث الذاتي والاقتناع الشخصي إيماناً واحتساباً ويكون هذا العمل متواصل لا أن يكون مجرد كلام خطب أو محاضرات.

ثالثًا: تعريف الشيخ جعفر شيخ إدريس : الإسلام السياسي كأختها الأصولية صناعة غربية استوردها المستهلكون قبائح الفكر الغربي إلى بلادنا وفرحوا بها ، وجعلوها حيلة يحتالون بها على إنكارهم للدين والصد عنه[2].

من خلال تعريف الشيخ جعفر شيخ إدريس للإسلام السياسي يتضح أن الإسلام السياسي هو مجرد صناعة غربية نابعة من الفكر الغربي ومصدّرة إلى بلادنا العربية كحيلة يحتالون بها على الدين والتصدي له.

أما فيما يخص تعريف الإسلام السياسي من قبل المفكرين العرب فهي كالتالي :

1) تعريف عبد الحكيم سليمان وادي : المقصود بالإسلام السياسي هو تلك الحركات المتشددة مثل السلفية والإخوان ...الخ ، التي اتخذت من الإسلام غطاءًا إيديولوجيا للوصول لسدة الحكم تحت شعار الحاكمية

(1) يوسف القرضاوي ،أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة . القاهرة : مكتبة وهبة،2006 ،ص 9.

(2) جعفر شيخ إدريس ، الإسلام لعصرنا . الرياض: مركز البحوث والدراسات ، 2004، ص 249 .

لله والإسلام هو الحل ،وأسلوب التفريق بين الشعب الواحد ، هذا كافر وهذا مسلم، أو هذا معارض وهذا مؤيد ، فمن معنا هو صديق ومن ضدنا فهو زنديق ...[1].

من خلال تعريف الإسلام السياسي من قبل عبد الحكيم سليمان وادي تبين لنا أن الإسلام السياسي ما هو إلا مجموعة من الحركات المتشددة والتي تتخذ من الإسلام غطاءًا لها للوصول لسدة الحكم .

2) تعريف الدكتور عبد الله أبو عزّة : يعرفها على أنها مجموعة التنظيمات المتعددة المنتسبة إلى الإسلام والتي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في إطار نظرة شمولية للحياة البشرية ، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجيهات الإسلام وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الإسلامية .

من أجل إصلاحها وإعادة تشكيلها وفق المبادئ الإسلامية[2].

من خلال تعريف الدكتور عبد الله أبو عزّة يتضح لنا أن الإسلام السياسي هو مجموعة من التنظيمات التي تنتمي إلى الإسلام والتي يندرج عملها ضمن الميدان الإسلامي وتسعى إلى إحداث نهضة شاملة للشعوب الإسلامية وفق المبادئ الإسلامية.

3) تعريف عبد الوهاب الأفندي : يطلق مصطلح الحركات الإسلامية على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية وتنادي بتطبيق قيم الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة على حد سواء وتناوئ في سبيل هذا المطلب الحكومات والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى التي ترى أنها قصرت في امتثال تعاليم الإسلام أو خالفتها، إذ ينذر مثلاً إطلاق وصف الحركات الإسلامية على الجماعات

[1] عبد الحكيم سليمان وادي ،"تعريف مفهوم الإسلام السياسي" ، مجلة الحوار المتمدن، العدد 4150 ، 11/07/2013 .

[2] عبد الله أبو عزّة ،نحو حركة إسلامية وسلمية،في مؤلف : عبد الله النفيسي،الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية:أوراق في نقد الذات،ص 179 .

الصوفية التي لا تنشط في مجال السياسة ولا يطلق هذا الوصف عادةً على الأحزاب التقليدية ذات الخلفية الإسلامية[1].

من خلال تعريف عبد الوهاب الأفندي للحركات الإسلامية يظهر لنا أن الحركات الإسلامية هي كل الحركات التي لها نشاط على الساحة السياسية والتي تنادي بمبادئ الإسلام وقيمه وتعاقب كل من يقصر على مبادئ الإسلام.

أما فيما يخص تعريف الإسلام السياسي من قبل المفكرين الغربيين فهي كالآتي:

1) تعريف فرانسوا بورجا :الإسلام السياسي هو اللجوء إلى مفردات الإسلام الذي تقوم به بداية الأمر الطبقات الاجتماعية التي لم تستفيد من مظاهر التحديث الايجابية والتي تعبر عن طريق مؤسسات الدولة أو في الغالب ضدها عن مشروع سياسي بديل لسلبيات التطبيق الحرفي للتراث الغربي[2] .

من خلال تعريف فرانسوا بورجا للحركات الإسلامية تبين لنا أنها تطبيق لمفردات الإسلام وليس التطبيق الحرفي للتراث الغربي لتحقيق الهدف الأسمى والمتمثل في تطبيق مبادئ الإسلام وشرائعه من قبل الطبقات الاجتماعية.

تعريف المستشار السياسي لدى مؤسسة (RAND) في واشنطن "جراهم فولر" للإسلام السياسي : يرى أنه ثمة طرائق مختلفة لتعريف الإسلام السياسي أو ما يسمى بالإسلامية ، فالإسلامي هو كل من آمن بأن

---

[1] عبد الوهاب الأفندي ، الحركات الإسلامية :النشأة والمدلول وملابسات الواقع،في الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي. أبو ظبي: مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية،2002 ،ص 13 .

[2] فرانسوا بورجان ، الإسلام السياسي : صوت الجنوب(قراءات جديدة للحركات الإسلامية في شمال إفريقيا)، تر: لورين فوزي زكريا، القاهرة: دار العالم الثالث، 1993 ، ص ص 71 ،72 .

القرآن والأحاديث النبوية إنما يتضمنان رسالة مهمة تتعلق بنظام الحكم والمجتمع في العالم الإسلامي ، وهو ما يسعى إلى تطبيقها على نحو ما[1].

التعريف الإجرائي للإسلام السياسي : يمكن تعريف الإسلام السياسي كمفهوم ومصطلح بأنه تعبير عن الحركات والقوى التي تصبوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجاً حياتياً مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة ، فكل حركة سياسية إسلامية تعتبر المشاركة السياسية منهجاً تدخل ضمن هذا التعريف ، وبالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح الإسلام السياسي ليست توصيفاً للإسلام بمقدار ما هي توصيف وتعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع ، حيث أن هناك العديد من الحركات والأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة ،وهناك العديد من الذين يقبلون بهذه القاعدة[2].

ولقوله تعالى : << كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله >> [3].

ولقوله أيضاً : << وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا >> [4].

ولقوله أيضاً :<< ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون >>[5] .

---

(1) جراهم فولر << السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي>>. سلسلة محاضرات الإمارات 85.أبو ظبي:مركز الغمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2004 ، ص ص 4 ،5 .

(2) العشماوي، محمد سعيد، الإسلام السياسي . القاهرة ، مصر ، الطبعة الرابعة،مكتبة مدبولي 1996 م ،ص 297،298 .

(3) الآية القرآنية : سورة آل عمران ، الآية 110 .

(4) الآية القرآنية : سورة البقرة ، الآية 143 .

(5) الآية القرآنية : سورة آل عمران ، الآية 104 .

المطلب الثاني : نشأة الإسلام السياسي : إن نشأة الإسلام السياسي لم تكن من العدم بقدر ما كانت هناك عوامل وظروف داخلية وخارجية أدت إلى بروزه بقوة على الساحة العربية والسياسية .

فمن أهم عوامل بروز ونشأة الإسلام السياسي:

أولاً: الظروف العربية والداخلية : إن بعض المحللين يطلقون على ظهور الحركات<< الصحوة الإسلامية >> ويرجع السيد أحمد قطب أسباب ظهورها إلى واقع اجتماعي وسياسي وثقافي ومجموعة أزمات حدثت في الوطن العربي وهي أزمة الشرعية وافتقاد الفاعلية ،أزمة العدالة الاجتماعية وأزمة الهزائم العسكرية[1].

كما يمكننا أن نضيف بعض التحليلات التي تناولت أسباب ظهور الحركات الإسلامية في ما يلي :

أولاً: ظروف الفقر والتخلف والبطالة ، وقلة فرص الصعود الاجتماعي وخاصة لدى شباب المدن والمجموعات الريفية المهاجرة والمعروف أن القوة العاملة العربية تنمو بمعدلات قياسية وتفوق معدلات البطالة فيها النسب العالمية[2] ويؤدي نقص الاستثمارات وتردي الخدمات إلى المزيد من الفقر والاضطرابات السياسية والاجتماعية.

ثانيًا: تزلزل منظومة الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة بسبب التغيرات الدولية.(الغزو الثقافي وثورة المعلومات أو العولمة).

ثالثًا: ضعف المناهج التعليمية والتربوية، وانحدار المؤسسات والنشاطات الأكاديمية وخاصة ما يتعلق بالتربية الإسلامية والتاريخ و التربية الوطنية أو المدنية واللغة العربية.

---

(1) سيد أحمد، الحركات الإسلامية في مصر وإيران . القاهرة: سيناء للنشر،1989 ،ص24 .

(2) شيلغم غنية، "الحركات الإسلامية بين التطرف إلى الاعتدال السياسي (دراسة سيسو سياسية) "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد8 ،2012،ص 208 .

رابعًا: تنوع النصوص الدينية ، وتعارض آراء ومواقف الفقهاء والمفسرين وهيمنة الميول الشخصية والسياسية الحزبية على اتجاهات استنباط الأحكام وخاصة ما يتعلق من هذه النصوص بالجهاد والتفكير ، والموقف من السلطة والمرأة ، أهل الكتاب والشورى... الخ.

خامسًا: انتشار مظاهر البذخ والإسراف بين الطبقات العليا مما عمق في حق أبناء الطبقات الدنيا التي تنتمي إليها في أغلب الأحيان أعضاء الحركة الإسلامية وقد تفرغ هذا الحقد في شكل ممارسات عنيفة ضد الأنظمة الحاكمة التي تمثل من وجهة نظرهم أي الإسلاميين أداة من الأدوات الغرب في العالم العربي الإسلامي.

سادسًا: قيادة جاهلة أدت إلى فساد المجتمع وقد توجه أيضاً هذا العنف ضد الرموز العربية الموجودة في الوطن العربي كالسفارات والممثلات الغربية وفي بعض الأحيان ضد السياح والأجانب[1].

أولاً: دور الغرب في بروز ونشأة الإسلام السياسي : يرجع بعض الباحثين أسباب ظهور الإسلام السياسي إلى طبعة التحدي الرئيسي الذي واجهه العالم الإسلامي على امتداد قرنين ماضيين ، وتحديداً منذ بدا الإرساليات التبشيرية والاستشراق الذي لازم الاستعمار الغربي لأغلب بلدان العالم العربي إلى الحد الذي عمل على إعادة خلق البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية لعالم الإسلام ، وقد كان للاستعمار الغربي خاصة في القرن العشرين الأثر العظيم في انتشار الإسلام السياسي وذلك لأن الاستعمار الغربي حمل معه عاملاً مهماً في استفزاز الأمة الإسلامية ، ألا وهو دافع التخريب الفكري بكل مستوياته وأشكاله[2].

ويقول علي نور الدين عن التيارات الإسلامية في فلسطين : لا لم تكن الصحوة الإسلامية في داخل الوطن العربي المحتل رد فعل مناهض للاحتلال بقدر ما كانت اكتشافاً للفعل والخيار الأوحد والحقيقي إزاء

---

(1) محمد سعد أبو عامود، جماعات الإسلام السياسي والعنف في الوطن العربي.القاهرة: دار المعارف،ص ص09-13 .

(2) رائدة قنديل وغسان أبو الحسن ، حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين حزب الله نموذجاً. شمس : مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، 2008،ص7 .

تحدي التغريب المتأصل في كيان سياسي واقتصادي واجتماعي يحاول فرض نفسه دوماً من خلال أداة عسكرية متطورة وقادرة[1].

المطلب الثالث : خصائص الإسلام السياسي : مهما تنوعت وتعددت حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي إلاّ أن لها صفات وخصائص تشترك فيها ومن بين هذه الخصائص :

أولاً: الصفة العملية : على عكس المنتديات الفكرية والممارسات الخطابية والوعظية والشعارات التهييجية ، تشكل الحركات الإسلامية التجسيد العملي لحركة الإسلام في الواقع ، لأنها لا تقتصر على الخطب والمحاضرات ، ولكنها تتجاوزها إلى العمل.

ثانيًا: الصفة الشعبية : وهذا ينافي ما تقوم به الحكومات من إنشاء للرابطات والمجامع الدينية التي تشرف عليها غالباً وزارات الأوقاف فرغم الدور الديني الذي تقوم به ، لكنها لا ترقى إلى لقب حركة إسلامية[2].

ثالثًا: خاصية التنظيم : فالتنظيم إذن شرط لابد منه ، وهو لا يتوفر على عمل المفكرين والوعاظ والخطباء ومنهم من يلتف حوله ألاف الشباب ، لكن هذا الالتفاف لا يرقى إلى مستوى حركة إسلامية[3].

رابعًا: الخاصية الشمولية : الاقتصار على جانب من جوانب الإسلام يتناقض مع عمل الحركات المنتسبة للإسلام والتي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في إطار نضرة شمولية للحياة البشرية ، وتحاول التأثير في كل نواحي حياة المجتمع من أجل إصلاحها وإعادة تشكيلها وفق المبادئ الإسلامية ،إذ أن هناك هيئات ذات اتجاه روحي محض ، تعنى بالتربية الروحية وقد أسقطت من حسابها بالكلية الجوانب الأخرى

---

[1] علي نور الدين، "الحركة الإسلامية في فلسطين،التحديات والمهام، الطليعة الإسلامية" ،العدد5 ، السنة الأولى، لندن : 1983 ،ص 53 .

[2] عمر احرشان" الحركة الإسلامية : قراءة قراءة في المفهوم والوظيفة والسياق(م)"،متحصل عليه من موقع: WWW.ALJAMAA.NET ، تاريخ الاطلاع : 2015/12/26 .

[3] المرجع نفسه .

وهناك هيئات ذات اتجاه ثقافي نشأة في الأصل كردة فعل عاطفية ، وهناك جمعيات ذات اتجاه خيري نشأة تحت ضغط الحاجة إلى أعانة البائسين وتأمين العلاج للمرض والمحرومين ، هذه الجمعيات وإن كانت تقوم بجهود مشكورة في نطاق ما ندبت نفسها له ، وهو واجب إسلامي ، إلا أنها تبقى محدودة في إطار ما قامت من أجله ، وهناك أحزاب إسلامية ذات اتجاه سياسي صرف تتبنى لوناً من العمل لا تتخطاه أو تتعداه ، إنّ هذه الهيئات والواجهات و الأحزاب الإسلامية وتلك لا تمارس العمل الإسلامي الأصيل والمتكامل[1].

خامسًا: خاصية السعي لامتلاك السلطة وتطبيق الإسلام : فالحركة الإسلامية التي لا تسعى من أجل الحكم أو تسعى إلى شمولية الإسلام لكل الواقع الذي يعيشه الإنسان ليست حركة إسلامية وإن كانت نشاطاً إسلامياً في الواقع، لأن من أهم ما يميز الحركة الإسلامية عن غيرها من الحركات الأخرى هو أن تضع الدعوة والدولة في برنامجها وتقديم الإسلام كنظام شامل للحياة كلها[2].

المبحث الثاني : مفهوم الحراك العربي :

يختلف المراقبون والمحللون السياسيون على توصيف الحراك العربي الذي تشهده بعض البلدان العربية. لا بل حتى الحراك وشعبيته ، يجد عن بعض علماء الاجتماع والسياسة من يطلق عليه تسمية الحراك المجتمعي الطامح لتغيير المجتمع نحو الأفضل ويذهب آخرون إلى نعته بالثورة، ويتساءلون أو ليست الثورة هي التغيير في نهاية المطاف نحو الأفضل؟ أما بعض المنظرين فيفضلون بين قيام الثورة وصيرورة العملية الثورية ويضيفون أن الفصل ليس ميكانيكيا بل جدلي وخاضع لعوامل ذاتية وموضوعية حيث يدور الصراع أو الحراك[3].

---

[1] فتحي يكن، ماذا يعني انتمائي للإسلام . ط 17 .بيروت :مؤسسة الرسالة،1991 ،ص 132– 133 .

[2] محمد فتحي عثمان ، التجربة السياسية للحركة الإسلامية المعاصرة .ط1 . عمان: منشورات مركز دراسات المستقبل الإسلامي ،1991 ،ص 21 .

[3] د.خليل سليم ،" الحراك الشعبي بين مفاهيم الثورة والانتفاضة والتغيير" ، مجلة جمول، العدد 33 ،

المطلب الأول : تعريف الربيع العربي : قبل التطرق إلى تعريف الربيع العربي علينا أولاً التعرف على تعريف مصطلح الربيع العربي ولماذا أطلق هذا الأخير على الأحداث العربية:

يقول البروفيسور "ساس" إن مصطلح الربيع العربي له أصل أوروبي ، يستحضر روابط بينه وبين "ربيع الأوطان " 1848 ."ربيع براغ" 1968 أو ربيع أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينيات بعد سقوط الشيوعية ، عندما سعت الثورة الشعبية باسم الديمقراطية العلمانية إلى الإطاحة بأنظمة مشيدة حكمت لعقود .

إن الربيع العربي وفقا لهذا التفكير ،مماثل للتجربة الأوروبية فالغرب هو من أطلق مصطلح الربيع العربي على الأحداث التي جرت في المنطقة العربية بدءًا بتونس، حيث كانت صحيفة (الأند بندنت) البريطانية أول من أشاع هذا المصطلح[1] ، لكن أول من استخدم هذا المصطلح ومفردة الربيع العربي الباحث والأكاديمي الأمريكي "مارك لينشن" بمقالة له في مجلة سياسية خارجية "Foreign Polily" بتاريخ لافت جداً هو 6 كانون الثاني عام 2011 بعد مرور أقل من أسبوع على بداية شرارة الاحتجاجات في تونس وقبل سقوط نظام بن علي و اتضاح المشهد[2] .

إن تعبير الربيع العربي وعلى الرغم من حياده الظاهر في وصف التطورات على الساحة العربية إلا أنه ينطوي أيضاً على معانٍ و دلالات تتعين الإشارة إليها. فأولاً يحمل الربيع في ثناياه معنى الشباب والتجدد وهو فعلاً ما ينطبق على الثورات العربية التي ساهمت في تحريكها شريحة الشباب أكثر من غيرها. هذا بالإضافة إلى ما يرمز له الربيع عادة من تفاءل وأمل لينطبق أيضاً على الثورات العربية وانتصاراتها ، بحيث

28 أغسطس 2011 .

(1) جبران صالح علي حرمل ، "ثورات الربيع العربي... رؤية تحليلية في ضوء فروض نظرية الثورات (الواقع وسيناريوهات المستقبل)" ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد : 4068 ، 2013 .

(2) حسن محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير. بيروت : دار العلم الجديد، 2013 ،ص59 .

تطمح الشعوب العربية إلى فتح صفحة جديدة في تاريخها السياسي تبتعد فيها عن الأنظمة الدكتاتورية إلى فشلت في تحقيق التنمية[1].

ومن هذا كله يمكننا وضع تعريف إجرائي للربيع العربي :

الربيع العربي يعني تلك الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت لأسباب عديدة أبرزها الركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية ، إضافة إلى التضييق السياسي والظلم والاستبداد ،واندلعت هذه الثورات لتنادي بإسقاط الأنظمة القائمة بعد أن أشعلتها نار المواطن التونسي البوعزيزي في جمهورية تونس وأسقطت رئيسها زين العابدين بن علي ثم جمهورية مصر العربية وأسقطت أيضاً رئيسها حسني مبارك ،كما أسقط الليبيون نظام معمر القذافي في ليبيا[2].

واندلعت كذلك في اليمن وسوريا بشكل رئيسي ، وعدد من الدول العربية الأخرى كالبحرين ، وعمان ، والمغرب ، والأردن بدرجة أقل من الدول الخمسة الأولى[3].

المطلب الثاني: أسباب الربيع العربي : عموما وعلى الرغم من الاختلافات بين بلدان الربيع العربي في الظروف والإمكانات والأهمية من الناحية الإستراتيجية والاقتصادية فإنه يمكن تحديد الأسباب العامة التي أدت إلى ما يسمى بالربيع العربي في المنطقة:

أولاً: الأسباب الاجتماعية : ومن بين هذه الأسباب الاجتماعية : تنامي حالة اليأس والإحباط والتذمر لدى الشعوب والمجتمعات العربية بسبب تفاقم الأزمات والملفات والصعوبات كالصحة والتعليم والتنمية والمرأة والعلاقة مع الغرب ، والفساد بمختلف أشكاله ومستوياته وسيطرة الفكر الواحد ، وغياب مظاهر التعدد والتنوع

---

(1) عادل الصفتي ، "الربيع العربي...ماذا يعني؟ " . متحصل عليه من موقع : www.alarabiya.net ، تاريخ الاطلاع: 23 جانفي 2016 .

(2) "الربيع العربي" ، منتدى الأعمال الفلسطيني، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية سيناريوهات المستقبل (ديسمبر 2011) ،ص،4 .

(3) حسن محمد الزين ، المرجع السابق ،ص،4 .

والتمايز وعدم الشعور بالحياة الكريمة وهيمنة التجار وأصحاب المصالح من المسؤولين على الحركة المالية والاقتصادية والكثير من الملفات والأزمات التي تتسبب في وزيادة منسوب اليأس والإحباط عند مختلف شرائح ومكونات المجتمعات العربية[1].

تنامي حالة الطبقية الثنائية في العالم العربي ، وتلاشي الطبقة الوسطى بمختلف أشكالها ومستوياتها والتي تعتبر صمام الأمان لحفظ أي مجتمع إذ أصبح العالم العربي مقسوم إلى شرائح ثنائية ، أغنياء وفقراء ، متعلمون وأميون ، يمينيون ،ويساريون ، علمانيون ، ومتشددون، ... وهي سبب أيضا من أسباب اتساع الهوة بين الجماهير والسلطة الحاكمة مما يتسبب في وجود حالة تأزم للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فلم تجد تلك الجماهير أمامها إلى المبادرة بتغيير واقعها بنفسها .

غياب التعددية كضابط حضري عند الاختلاف ، وخاصة أي دول الربيع العربي – بل أغلب الدول العربية – لا تتمتع ببنية تعددية ، سواء كانت عرقية أو ثقافية أو فكرية أو مذهبية ، كما أن التعددية ، قيمة أصلية في المجتمعات الإنسانية القديمة والحديثة ،ونظراً لغياب التعددية كطريقة مثلى وكأسلوب حضاري لمواجهة الخلافات والصراعات والتحديات التي قد تحدث بين بعض مكونات وفئات المجتمع ، فقد يستخدم المتخلون الكثير من الأساليب والطرق ، لإدارة صراعاتهم وحروبهم ، ولعل الخروج للشارع كان أحد الحلول التي وجدت لها مصفقون و مرحبون ، وكلها أسباب اجتماعية أدت إلى ما يسمى بالربيع العربي ويعتبر أهم عامل اجتماعي يحركها هو النظام الاجتماعي المتخلف الذي يعيش فيه معظم سكان العالم العربي الذي يعتمد على علاقات القرابة ونواتها الأساسية هي القبيلة والذي يتحرك بدافع العرف والعادات والتقاليد القديمة ، وللخرافات أيضاً دور محوري في تأصيل النظام المتخلف[2].

---

[1] فاضل العماني ،" الأسباب العشرة للربيع العربي" ، جريدة الرياض الإلكترونية ، 2 نوفمبر 2014 م – العدد 16932 ،ص 27 .

[2] مهدي أبو بكر رحمة ، "الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل" . الحوار المتمدن، العدد 3615، 22 يناير 2012.

ثانيًا: الأسباب السياسية : معظم بلدان الشرق الأوسط هي ذات نظم تسلطية واستبدادية يقع بعضها في جغرافيا العالم العربي ، وبالتالي في ظل هذه الأنظمة تنعدم مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير والإعلام[1] .

وغياب للحريات والحقوق وتداول السلطة والتعددية السياسية ، وهي المنظومة الديمقراطية التي تبحث عنها الشعوب العربية منذ عقود طويلة ،وقد أتاحت لها هذه الثورات والاحتجاجات التي بشر بها الربيع العربي ، الفرصة كاملة لنيلها ولو بتقديم الكثير من التضحيات والجهود والطاقات[2].

ثالثًا: الأسباب الأمنية : تعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى بروز ما يسمى بالربيع العربي من حيث الأهمية وتتمثل في :

تعاظم القبضة الأمنية والقمع لجهاز الأمن مقابل غياب أو تغييب حقوق الإنسان .

غياب دولة القانون وعدم احترام وتطبيق القوانين والأنظمة المحلية.

ازدياد وتيرة الاعتقالات التعسفية والخطف والتعذيب القصوى .

التنكيل بالمعارضين وتعذيبهم بمختلف وسائل التعذيب حتى الموت أو حرمانهم من أبسط حقوقهم .

عدم تمكين المعتقلين من الدفاع عن أنفسهم أو توكيل محامين للدفاع عنهم .

عدم محاكمة المقبوض عليهم بتهم السياسة وسجنهم لمدة طويلة بدون أحكام.

زيادة الرقابة الأمنية على الحلول السياسية في معالجة المشاكل والأزمات السياسية[3].

---

(1) مهدي أبو بكر رحمة ، المرجع نفسه .

(2) فاضل العماني ، مرجع سابق .

(3) محمد الشيوخ ،" أسباب إندلاع ثورات الربيع العربي " متحصل عليه من موقع :

رابعًا: الأسباب الاقتصادية : العامل الاقتصادي والذي يتصدر قائمة المطالبات والإصلاحات والعلاجات حيث يعتبر هذا العامل الحساس ، هو المحرك الأكبر لأحداث الربيع العربي ،إذ تعتبر معدلات البطالة والفقر وضعف الأجور في أدنى معدلاتها في مقابل غلاء وارتفاع المعيشة في العالم العربي[1].

أيضاً فإن معظم دول الربيع العربي فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة أو المعونات الخارجية في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب صعوبات تتمثل في ارتفاع معدل تزايد السكان في الدول العربية ، نقص الكوادر الوطنية ، التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي و الاجتماعي ، انخفاض مستوى الادخار وفي ظل هذا الوضع المتردي فإن دخل الفرد سيكون متدني[2].

خامسًا: الأسباب الثقافية : تأثيرات العولمة الكونية ، خاصة في جانبها السلبي إذ أن العولمة رغم كل ما بشرت به من ترسيخ لحالة الانفتاح والالتقاء والاندماج بين كل المجتمعات ، مبنية في أساس على النموذج الرأس مالي مما قد تأثر – أي العولمة – على الكثير من القيم والمبادئ والمفاهيم والسلوكيات كالحرية والعدالة والمساواة والشراكة المجتمعية و الانصهار في وحدة المصير بين كل مكونات واعتبارات المجتمع الواحد.

التحولات الكبرى في مجال الاتصالات والتقنية الحديثة ، بوسائطها ووسائلها الاجتماعية كتويتر وفي سبوك والواتس أب ن ساهم بل قادت الجماهير العربية الشابة التي تمثل الأغلبية الساحقة في التركيبة السكانية لمعظم الدول العربية ، لصنع ربيعها العربي ، فالنظم التقليدية التي حكمت البلاد العربية لعدة عقود ، لم ولن تستطيع مقاومة الإعلام الجديد والشاب بكل وسائله ووسائطه وتقنياته.

---

www.middle-east-online.com ،تاريخ الاطلاع :2016/01/29 .

[1] فاضل العماني ، المرجع السابق.

[2] بكر أبو بكر رحمة ، المرجع السابق .

حالة الترهل الشديد التي أصابت النخب الثقافية والفكرية والسياسية مما وضع الفئة الشابة (15–40) في حالة فراغ كبير خال من القيادات والرموز الملهمة ، فكان القرار أن تقوم هي بما عجز عنه تلك الأجيال السابقة في تعاطيها مع السلطات الحاكمة المتعاقبة ، دفعها لصنع ربيعها العربي ، الذي يشبهها ويتلاءم مع طبيعتها المتجددة والديناميكية[1].

سادسًا: التربية والتعليم : حيث وصل عدد سكان العالم العربي عام 2009 م نحو 335 مليون نسمة بينهم 100 مليون نسمة من الأميين وتبلغ نسبة الأمية حوالي 30% ، وارتفاع نسبة الأمية يشكل فجوة عميقة تؤثر على تطور المجتمع الربي ، وتترتب عليها نتائج سياسية واجتماعية خطيرة.

كما أن السياسة التعليمية في الشرق الأوسط ما عدا إسرائيل تسير بشكل تقليدي في التلقين وعدم إعطاء الطالب فرصة للتفكير المفتوح وهناك عدم الاهتمام بالبحث العلمي في الجامعات مما يعني أن أزمة البحث العلمي في العالم العربي تعني التخلف العربي عن ركب الحضارة والنهضة العلمية ، والملاحظ أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لم تتعدى 0.5 % في الأقطار العربية كافة لعام 1992 بينما في إسرائيل فإن الإنفاق على البحث العلمي عدا العسكري حوالي 8.9 مليارات"شيكل" يوازي 2.6 % من الناتج القومي[2].

المبحث الثالث : المداخل المفسرة لتأثير للربيع العربي على الاسلام السياسي

المطلب الأول : مدخل الاقتصاد السياسي : يعرف على أنه دراسة علاقات الأفراد بعضهم ببعض وعلاقتهم بالأشياء في سعيهم نحو الوصول إلى الرفاهية المادية ، أي علاقة الإنسان بالمادة التي يعمل على

(1) فاضل العماني ، المرجع السابق .
(2) مهدي أبو بكر رحمة ، مرجع السابق .

تحويلها واجتهاده في إطار تنظيمي اجتماعاي معين يهدف الوصول إلى تحقيق المزيد من الرفاهية والازدهار المادي[1].

ومن هذا التعريف أصبح يمكن فهم وتحليل محددات وأبعاد تأثير البيئة الاقتصادية في التطور السياسي من زاوية ، وفهم وتحليل الآثار والتداعيات الاقتصادية للقرارات والاختيارات السياسية من زاوية ثانية.

كما يؤكد مقترب الاقتصاد السياسي أن عملية تكوين الدول واستمرارها ليست مسألة اتصال وتحكم فقط كما اقترح كارل دويتش ، ولكنها تتضمن أيضًا العلاقات والتفاعلات المختلفة بين المصالح والطبقات الاجتماعية من تعاون وصراع وتحول وتفكك[2].

وفي وصفنا لواقع الحراك العربي وكذا العناصر الجديدة التي أشعلت نار الثورات العربية نجد أن أهم عامل لها هو سيطرة الدولة على الاقتصاد ومنه بناء شبكات رعاية وخدمات اجتماعية ، ومن جهة أخرى فإن لَبْرَلَة الاقتصاد من خلال الخصخصة وتشجيع الاستثمار الأجنبي أدت إلى تفاقم حالات الفقر والتفاوت الاجتماعي ، ما عقد المشكلات الاقتصادية والسياسية للحكومات ، رغم كل هذا لم يكن متوقعا أنها ستعرض النظام إلى الانهيار[3] .

---

[1] فتح الله ولعلو ، الاقتصاد السياسي مدخل الدراسات الاقتصادية . ط1،،بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، 1981 ،ص 25 .

[2] عمراني كربوسة ،"كلية الحقوق والعلوم السياسية .النظام السياسي المصري: بين الاخونة والعسكرة"،الملتقى الوطني حول : أزمة الحكم في الدول العربية : تحديات الواقع ومقاربات التغيير ، جامعة قالمة. 2015 .

[3]- خليدة كعسيس ، الربيع العربي بين الثورة والغوص ، متحصل عليه من موقع :
www.caus.org-LB/PDF/Emayazinearticles/mustaqbal-u21-khalida.pdf

لقد أسقطت الثورات العربية تلك الصورة النمطية التي كانت إلى وقت قريب تفسد عدم قيام الثورة في المجتمعات العربية لعدة عوامل[1].

- خصوصية الثقافة القائمة بين الحاكم والرعية وليس بين الدولة والمواطن .
- المقايضة التاريخية بين الحاكم والرعية وفقًا للمعادلة الأمنية .
- الدولة الريعية التي تقدم مسكنات اجتماعية لمنح التغيير .
- غياب القوى القادرة على تبني وقيادة التغيير .

المطلب الثاني: مقترب الاغتراب : ليس من الصعب إطلاقًا على المراقب العربي أن يرصد أشكالاً عديدة من الإغتراب و خصوصًا فيما أصبح يسمى اليوم بدول الربيع العربي .

و الاغتراب كما يعرفه كارل ماركس هو الظاهرة النفسية الناتجة عن ظروف العمل التي أوجدها المجتمع الرأسمالي والتي لا تعطي العامل الفرصة والإمكانيات الكافية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى من أجلها فيتحول إلى كائن مغترب عن الطبيعة الحقيقية للإنسان طالما أنه لا يحصل على ثمرة جهوده وأتعابه. وفي الحقيقة لقد أخذ الاغتراب مفهوماً أوسع من تأثير الإنسان بعلاقات الإنتاج والنظام الاقتصادي السائد فحسب ،بل للاغتراب أسبابًا أخرى أيضًا وربما يبرز ذلك بشكل أوضح في تعريف إيريك فروم للاغتراب بأنه تلك الحالة التي لا يشعر فيها الإنسان بأنه المالك الحقيقي لثرواته بل يشعر بأنه كائن ضعيف ويعتمد كيانه على وجود قوى خارجية لا تمت لذاته بصلة . بينما يذهب سيمن إلى القول بأن الاغتراب هو شعور ينتاب صاحبه فيجعله غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه .

[1]- سعيد عكاشة ، "هكذا تغير العالم" السياسة الدولية ،العدد 184 (ملحق تحولات إستراتيجية)2011 ، ص، 6 .

وبقراءة للواقع العربي من هذا المنطلق نجد أن أربعين سنة من الاستبداد كانت كفيلة بخلق هذا الكائن العربي الضعيف وفق مفهوم "ايرك فروم" الذي يعتمد كيانه على إرادة قوى الاستبداد التي تمنحه ما تريد وتمنع عنه ما تريد بل وأكثر من ذلك فإنها تسوق لاستبدادها بشعارات وطنية وقومية برَّاقة و باسم تلك الشعارات تعزز من فرض سيطرتها حتى العقول ونمط التفكير ناهيك عن لقمة العيش و الوضع الاقتصادي فتخلق إنسان مغترب غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه وفق مفهوم سيمن وكذلك هو كائن مغترب عن الطبيعة الحقيقية للإنسان وفق ماركس.

وتجاوب الإنسان العربي مع اغترابه بعدة أشكال رسمت جزءً كبيرًا من حالته النفسية وربما سترسم جزءً كبيراً من تاريخ الشعوب العربية .[1]

وذلك من خلال تعزيز المستبد في دول الربيع العربي الولاءات العشائرية والدينية والمناطقية وربما الإثنية أحياناً على حساب تغييب المواطنة والولاء للوطن معززاً بذلك تكوين مفهوم الجماعات ونمو فكر الأقليات ،وضمن ذلك المفهوم روج الاستبداد لنفسه بين تلك الجماعات الأقلية على أنه الحامي الوحيد لوجودهم والضامن لأمنهم وسعي لخلق فجوة بين تلك الجماعات الأقلية والقوم الأكثرية وهذا لم يقتصر على الجماعات الدينية فحسب – وان كان لها النصيب الأكبر من هذا المشروع الاستبدادي – بل أيضاً على الجماعات الإثنية وحتى الفكرية إن وجدت[2].

[1] متحصل عليه من موقع: www.grenc.com/print.cfm?artid=25556.pdf ، تاريخ الاطلاع :02/28/ 2016 .

[2] متحصل عليه من موقع: www.grenc.com/print.cfm?artid=25556.pdf ، المرجع السابق.

المطلب الثالث: مدخل "الفوضى الخلاقة " أو"البناءة" :وهي مصطلح أطلق عليه نظرياً بعض أهل اليمن السياسي الأمريكي تجاه مسارات التغيير في الشرق الأوسط ، وتبنتها الولايات المتحدة الأمريكية كإستراتيجية جديدة للعمل في الدول العربية ومفاده أن هذه المجتمعات ، وتلك القريبة منها في المنطقة ، هي مجتمعات راكدة سياسياً. ولكي يتحرك ركودها ،لابد من إحداث شيء من الفوضى والخلخلة حتى يحصل التغيير ، وفي ظنهم، أنه تغيير نحو الأفضل ، أو ربما كان تغييراً من أجل التغيير فحسب". لتبدوا اليوم أكثر إصراراً على الاستمرار بتنفيذها ،بدافع أن تلك الفوضى بدأت تؤتي ثمارها الخلاقة . وبالتالي كما يعتقد أصحاب وأنصار الفوضى الخلاقة بأن دعم حالة من الفوضى وعدم الاستقرار ،سوف يؤدي حتماً إلى بناء نظام سياسي جديد، يوفر الأمان و الإزدهار والحرية .

وهو ما يشبه العلاج بالصدمة الكهربائية لعودة الحياة من جديد. غير أن ثمة أهدافاً متوازية تهدف الولايات المتحدة إلى تحقيقها.

لهذا فأمريكا والغرب لديهما الرغبة في تغيير سريع من داخل الأنظمة العربية المستقرة عقوداً، قبل أن تأتي الجهات الإسلامية المتشددة للسيطرة على الحكم في الدول العربية، وقد أوضحت هذا وزيرة الخارجية الأمريكية صراحةً قبل يوم من سقوط بن علي في تونس وهي حاضر في منتدى عُقد في الدوحة . حيث قالت :" على كومات الدول العربية الصديقة أن تغير من جلدها القديم ، وأن تعطي بعض الآمال لشعوبها حتى لا تتفاجأ أمريكا والعالم وهذه الدول بالتطرف يداهم بيوتها ، وأن أمريكا ستعمل مع "الخيرين" لتحقيق هذا" [1].

[1] جبران صالح علي حرمل ،"ثورات الربيع العربي .. رؤية تحليلية في ضوء نظرية الثورات (الواقع وسيناريوهات المستقبل)" . مجلة الحوار المتمدن ، العدد : 4068 ، 2013/04/20 .

خلاصة الفصل الأول :

من خلال عرض الإطارين المفاهيمي و النظري لحركات الإسلام السياسي و الحراك العربي تم التوصل إلى ما يلي :

1. الإسلام السياسي هو تلك الحركات الإسلامية التي تنادي بتطبيق الإسلام و شرائعه في مختلف مجالات الحياة باعتبار الإسلام دين و سياسة و اقتصاد و نظام حكم.

2. حركات الإسلام السياسي تختلف من حيث تصوراتها الفكرية و أساليبها و بناء على هذا تنقسم الى حركات دينية تستهدف إعادة أسلمه الدول و المجتمعات و تعتبرها خارجة عن العقيدة و حركات سياسية ذات المشروع الإسلامي تستهدف إعادة تنظيم المجتمعات و الدول على أساس لا توجد حسب رأيها الا في الشريعة الإسلامية و ليس في غيرها من البرامج السياسية و الاجتماعية الغربية.

3. البحث عن الحرية كان سببا قويا لاندلاع الحراك العربي ضد عدد من الأنظمة العربية السياسية من أجل إحداث تغيير سياسي نحو إقامة أنظمة سياسية ديمقراطية تضمن للإنسان العربي حريته وأمنه واستقراره .

4. كان للحراك العربي الذي شهده العالم العربي مؤخرا بمثابة الشرارة الأولى و الداعمة لعودة حركات الإسلام السياسي للعمل و المشاركة السياسية .

5. أثر الحراك العربي على حركات الإسلام السياسي من خلال المساندة و الدعم الشعبي لها و وضع الثقة فيها للسير نحو ديمقراطية حقا تضمن للشعب حقوقه و تحقيق كل متطلباته الاجتماعية.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الإسلام السياسي.

المطلب الأول: تعريف الإسلام السياسي.

المطلب الثاني: نشأة الإسلامي السياسي.

المطلب الثالث: خصائص الإسلام السياسي.

المبحث الثاني: مفهوم الحراك العربي.

المطلب الأول: تعريف الربيع العربي.

المطلب الثاني:أسباب الربيع العربي.

المبحث الثالث: المداخل المفسرة لتأثير الربيع العربي على الإسلام السياسي.

المطلب الأول: مدخل الاقتصاد السياسي.

المطلب الثاني: مقترب الاغتراب.

المطلب الثالث: مدخل الفوضى الخلاقة أو "البناء".

خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: مستويات تأثير الربيع العربي على الحركات الإسلامية في دول الحراك العربي

المبحث الأول : مستوى التطور والصعود والتأثير الإيجابي:

إن عملية وصول قوى الإسلام السياسي، إلى السلطة سواء في تونس أو مصر أو ليبيا، بعد سقوط الأنظمة المستبدة إثر الحراك العربي، شكل مفاجئة لمن لا يعرف خارطة القوى السياسية والاجتماعية في معظم البلاد الإسلامية، بينما العارف بتفاصيل المشهد الاجتماعي والدين في البلاد الإسلامية ومدى النفوذ السياسي والاجتماعي للإسلام السياسي فيها، وكذلك طبيعة الشعارات التي رفعها الإسلاميون أثناء عملية الانتخابات التي جرت في دول الربيع العربي، لم يفاجئ بالنتيجة التي حصدها الإسلام السياسي هناك.

وعليه فان وصول الإسلام السياسي لسد الحكم، عكس على جانب منه مدى النفوذ الواسع التي تتمتع به الحركات الإسلامية في محيطها إلى جانب ما تتمتع به تلك القوى من حالة " براغماتية " أبان الثورات العربية، لذلك فإن عدم وصول تلك الحركات لسدة الحكم في حال أنها جرت انتخابات حرة ونزيهة ولم يتم سيكون هو المثير للدهشة والاستغراب وليس العكس .[1]

المطلب الأول : تعريف الصعود السياسي للحركات الإسلامية للحكم والتأثير الإيجابي لها :

ويقصد بالصعود السياسي للحركات الإسلامية للحكم والتأثير الإيجابي لها هو وصول حركات الإسلام السياسي للسدة الحكم عن طريق انتخابات نزيهة وشفافة وحرة و التأثير الذي تحدثه تلك الجماعات الإسلامية في محيطها الاجتماعي أو خارجه، بحيث يمكنها من تنفيذ برامجها وخططها للوصول إلى غاياتها وأهدافها ومن بينها الوصول إلى موقع صناعة القرار والسلطة .[2]

---

[1] الشيوخ محمد "أسباب وصول حركا الإسلام السياسي لسدة الحكم" 15 أفريل 2013م.
من الموقع: "http://www.alnoor.se/article.asp?id" يوم: 28-03-2016 ، ساعة: 03:15 .

[2] الشيوخ محمد "أسباب وصول حركا الإسلام السياسي لسدة الحكم" المرجع نفسه .

ومن أبرز صُوَرْ صعود ونجاح الإسلاميون في الوصول للسلطة هو صعود الإسلاميين في تركيا عبر الاندماج داخل البرلمان بطرق ديمقراطية ومحاولات التصالح المستمرة مع هوية الدولة العثمانية التي كان الجيش يحميها بوصفه وريث مؤسس الدولة "كمال أتاتورك"، ممّا عرفته تركيا لوصاية الجيش أكثر من مرة للحفاظ على هوية العلمانية وعلى عكس المثال التركي الذي وصل فيه الإسلاميين إلى الحكم عبر نضال ديمقراطي في البرلمان والأحزاب السياسية، وصل الإسلاميون إلى الحكم في إيران عقب ثورة إسلامية قادها الإمام الخميني .[1]

مثلت الثورات الإسلامية ففي إيران انجازًا كبيرًا للقوى الإسلامية السياسية حول العالم، انجازًا لم يتوقعه أحد داخل العالم الإسلامي أو خارجه، حيث حظي نظام الشاه محمد رضا بهلوي بتأييد أمريكي كبير خلافًا لبطش النظام الملكي الداخلي وقبضة المؤسسة على الأصوات المعارضة، كذلك كان انجازًا كبيرًا قدرة الثورة على توحيد الشعب الإيراني بطبقاته وتياراته السياسية وقوميته ضمن إطار إسلامي ونحو أهداف إسلامية واضحة، وانتصرت دون أن تمارس القوى الشعبية أي قدر من العنف رغمًا عن العنف الهائل الذي وظفته الدولة لقمع الثورة على مدار عام كامل قبل نجاحها.

أيضًا وعلى عكس المثال التركي والمثال الإيراني، نجد المثال السوداني والذي صعد فيه الإسلاميون للحكم و استيلائهم على الدولة والسلطة عقب انقلاب عسكري حدث في منتصف عام 1989 وهو أول انقلاب عسكري في أي بلد عربي أو إسلامي يخطط له ضباط إسلاميون وينجحوا به في الوصول لسدة

[1]" كيف نجح الإسلاميون في الوصول للحكم ؟" من الوقع :www.sasapost.com/islamists-in-power/، يوم: 29-03-2016 , ساعة : 18:03 .

الحكم، وإعلان ضابط من الصف الثاني قائدًا للانقلاب، إلاّ أن الزعيم الفعلي وملهم الضباط و مرجعهم وأحد أبرز المفكرين هو "حسن عبد الله الترابي .[1]

المطلب الثاني: أسباب صعود الإسلام السياسي لسدة الحكم : هناك العديد من الأسباب التي ساهمت في وصول حركات الإسلام السياسي لسدة الحكم، في العديد من الدول العربية منها أو الإسلامية لكن سيتم الإكتفاء هذا بالتركيز قدر الإمكان، على الأسباب المشتركة التي أدت الى اتساع نفوذ الحركات الإسلامية في مجتمعاتنا أولا، مما سهل من عملية وصولها الى سدة الحكم أبان الثورات العربية لاحقا

ويمكن تلخيص أبرز الأسباب فيما يلي:

1- انسجام خطاب الإسلام مع البيئة الاجتماعية: بما أن البيئات التي تولدت منها الحركات الإسلامية هي بيئات إسلامية في الأساس، وبما أن الدين يمثل عاملا محوريا ومؤثرًا في المجتمعات الإسلامية، لذلك سعت حركة الإسلام السياسي منذ نشوئها الى توظيف الدين لخدمة تطلعاتها، كما تبنت خطابا متسقا مع البيئات التي نشأت فيها وليس مغايرا أو صادما لها، ومن ثم أصبح خطابها ينسجم مع ما يتطلع اليه الإنسان المسلم في بيئته الاجتماعية. وكان لهذا الدور أثرا بالغا في اتساع نفوذ حركات اسلام السياسي في مختلف الساحات الإسلامية، وهي على عكس العديد من الحركات غير الدينية التي تبنت خطابا صداميا مع قناعات المجتمع خصوصا الدينية منها، فأصبحت مرفوضة ومنبوذة ومقاطعة ومعزولة اجتماعيا، زد على ذلك فإن حركات الإسلام السياسي في مختلف الساحات الإسلامية تبنت في شعاراتها حمل لواء الدفاع عن كرامة الأمة ليس لأغراض تكتيكية أو أهداف فئوية أو شخصية ضعيفة، بحسب شعاراتها، ودفعت ثمن موقفها هذا، وجادت بأرواح خيرة أبنائها في سبيل الدفاع عن الحقوق،

[1]" كيف نجح الإسلاميون في الوصول للحكم ؟" ، المرجع نفسه ، يوم: 29-03-2016 , ساعة : 18:03 .

فحازت بسبب ذلك على مصداقية عالية من شرائح المجتمع، فكانت بذلك العنوان الحقيقي والممثل الأمين لكرامة الأمة، ثم إن خطاب الحركات الإسلامية كان منسجم مع القيم والأخلاق الإسلامية، في الوقت الذي كان خصومها غارقون في الفساد، يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، ولقد صبرت تلك الحركات على كل أشكال الظلم والقهر التي لم يتردد خصومها في الداخل والخارج من ممارستها ضدها.

2- مناهضتها للاستبداد الداخلي والاحتلال الخارجي: لقد قاومت الحركات الإسلامية الأنظمة المستبدة الحاكمة، ودفعت الثمن المقابل لهذه المقامة المتمثل في اعتقال وتعذيب ونفي أفرادها، ولم تكتف بمقاومة الاستبداد الخالي، فهي كانت على الدوام أيضا تقاوم كل أشكال الاحتلال والاستعمار والوصاية الخارجية، مما جعلها مظلة للدفاع عن الأمة وكرامتها ورافعة أساسية لنيل حقوقها وحريتها، ومما لاشك فيه أن كل الحركات الإسلامية في العالم العربي التي خاضت معاركا حقيقية مع الاستبداد الداخلي والاحتلال الخارجي حظيت بشرعية شعبية كبيرة، الأمر الذي أدى الى توسع نفوذها الاجتماعي والسياسي. وفي المقابل، فإن فساد الأنظمة وعدم نزاهتها وإفلاسها من البرامج السياسية والاقتصادية، هو الآخر ساهم في دفع المواطنين للتوجه الى الجماعات الإسلامية بحثًا عن مخرج من هذا الانسداد، مما ساهمفي رفع أسهم ورصيد الحركات الإسلامية في مجتمعاتها.[1]

3- الاتكاء على أرضية الدين والعمل التطوعي الإنساني: السمة الأساسية للمجتمعات الإسلامية هي التدين، وان الدين كان ولازال يمثل عمالا أساسيا ومؤثرا في الناس. الحركات الإسلامية هي انعكاس وتجسيد للتدين، لذلك هي متكيفة معه في عملها ومشروعاتها وخطاباتها. وقد شكل الدين للحركات الإسلامية عاملا مهما للتحشيد والتأثير، خصوصا من خلال العمل الدعوي والتطوعي عبر المساجد والمواقع العبادية الأخرى. ان نفوذ الحركات الإسلامية في ساحاتها الاجتماعية، وقدرتها على التمدد

[1] "كيف نجح الإسلاميون في الوصول للحكم ؟" ، المرجع نفسه ، يوم: 27-03-2016 , ساعة : 17:40 .

والتوسع، يأتي من بوابة الدين أولا، والخدمات المقدمة للمجتمع ثانيا وقد نالت الجماعات الإسلامية بعملها الاجتماعي والخيري الإعجاب الشعبي الكبير من الرعاية الاجتماعية وتأسيس اللجان والجمعيات الخيرية في البلاد الداعمة للفقراء والبسطاء والمحرومين. فالناشطون الاجتماعيون من هذه الجماعات على تماس مباشر بالسواد الأعظم من الناس، وبغالبية الفقراء، ويعرفهم الناس أكثر من الساسة وموظفي الدولة، وأكثر من منظري السياسة ورواد الصالونات الأدبية والاجتماعية والسياسية.[1] والمفارقة أن الجماعات الإسلامية تتقصد ـ باحتراف ـ عدم تسليط الأضواء على نشاطاتها الاجتماعية الممتدة في المجتمع، والتي تنافس فيها، وبجدارة، المؤسسات الاجتماعية للدولة. فهذه النشاطات تنظم من دون ضجيج، بل أن بعضهم يعتقد أن هذه الجماعات نجحت في التمويه على نشاطاتها الاجتماعية والخيرية عبر تسليط الأضواء بين حين وآخر على نشاطاتها ذات الطابع السياسي التي انشغلت بها الصحافة والحكومة فيما تجري ترتيبات أكثر عمقًا على مستوى الجماهيري والاجتماعي والخيري لبناء إمبراطوريتها وتوسيع نفوذها، ويتضح من استعراض تجربة الجماعات الإسلامية سواء في مصر والأردن وفلسطين مدى تأثيرها في المشهد السياسي وقدراتها على التغلغل في بنية المجتمعات العربية والإسلامية، ليس بالضرورة عبر البوابة السياسية، أي عن طريق الانتخابات، أو عبر البوابة الثقافية من خلال الكتب والمحاضرات والندوات أو عبر البوابة الإعلامية من خلال الصحف والبرامج الإذاعية أو التلفاز، أو عبر البوابة التعليمية من خلال المناهج والمعلمين، فحسب، وإنما عبر التغلغل العميق في المجتمع من خلال الاتكاء على أرضية الدين، وخدمة الناس بالحركات الإسلامية والثقة بها وتوسيع نفوذها وترسيخ شعبيتها، ومن ثم إيصالها لسدة الحكم عبر صناديق الانتخابات، بعد سقوط الأنظمة في دول الربيع العربي.

[1] الشيوخ محمد "أسباب وصول حركا الإسلام السياسي لسدة الحكم" ، مرجع نفسه.

4- استبداد الأنظمة العربية وفسادها: في الوقت الذي تتمتع الأنظمة العربية بمزيد من القوة الفائضة أحيانا على صعيد أجهزتها الأمنية والعسكرية والمخابراتية، هي ضعيفة الى حد الهشاشة على الصعيد الشعبي، بل أن شرعيتها المنقوصة مهزوزة ومهترئة أيضا، وذلك بسبب إيغالها في الفساد بمختلف أشكاله الى جانب احتكارها للسلطة والثروة وإقصائها للشعب عن المشاركة، في حين أنه مصدر الشرعية والسلطة. وهو مصدر ضعف الأنظمة العربية جميعها، وهو الأمر الذي يفوض شرعيتها، خصوصا اذا ترافق معه الامعان في الفساد والإفساد، كما هو حال معظم الأنظمة، لذلك فإن ضعف الأنظمة وعدم مقدرتها على تلبية حاجات المجتمع وإشباعها، الى جانب فسادها واستئثارها بالسلطة والثروة، ساهما بشكل كبير في نفور واشمئزاز المجتمع منها. وكانت الحركات الإسلامية، التي طرحت نفسها كبديل واقعي عن الأنظمة القائمة، حتى وان لم تصرح هي بذلك كانت هي الرابح الأول من تلك السياسات الفاشلة. فلم تكتف الأنظمة العربية بحالة البذخ وممارسة سياسة التجويع لشعوبها، بل دخلت في صدام مباشر مع القوى الإسلامية، وزجت ببعض أعضائها في السجون، أو تمّ طردهم من الساحة السياسية، أو نفيهم خارج الوطن. السياسات الفاسدة لم تورث الفشل في التنمية والنهوض في الأوطان، وانما خلفت كرها ونفورا شعبيين حيال تلك الأنظمة الحاكمة. في مقابل ذلك، تبنت معظم الحركات الإسلامية في الأوطان العربية أسلوب المواجهة المباشر لتلك السياسات والأنظمة الفاسدة فقوبلت باحتضان شعبي والتفاف جماهيري واسع[1]. وقد أفسحت تلك السياسة المجال أمام الجماعات الإسلامية، لكي تملأ الفراغ في المجتمع وتحوز على ثقته.[2]

[1] الشيوخ محمد "أسباب وصول حركا الإسلام السياسي لسدة الحكم" ، مرجع سابق.

[2] الشيوخ محمد "أسباب وصول حركا الإسلام السياسي لسدة الحكم" ، مرجع سابق

المطلب الثالث: صور ومظاهر صعود حركات الإسلام السياسي لسدة الحكم في خضم الحراك العربي:

لقد طرحت تجارب حركات الإسلام السياسي التي وصلت الى الحكم أو تولت تدبير الشأن العام في أكثر من دولة عربية العديد من الصور والنتائج ممّا كان له من انعكاسات إيجابية تظهر من خلال :

- مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية: تعتبر الحركات الإسلامية الامتداد الطبيعي لحركات التحرر الوطني ضد الاستعمار والتي كانت إسلامية الجوهر والسلوك فهي تعتبر استجابة طبيعية على حالة الاستعمار ـ التخلف ـ الاستبداد، إن هذا الأمر يبرر بحث الناس عن الطريق الإسلامي كحل لم يعد هناك بديل عنه، وهذا ما يرجع ويزكي فكرة مشاركة الإسلاميين في السلطة أو حتى منفردين.[1]
- اعتماد برامج اقتصادية واجتماعية تحدد التدابير والاختبارات والإجراءات الرقمية التي ستواجه بها الحركة الإسلامية المعضلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما ترمم خارطة الطريق للتعامل مع مختلف الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين .[2]
- التعرف على حجم المشاكل التي تعاني منها الدولة والمشاركة في تحمل المسؤولية والأعباء في حلها.
- توسعة المساحة المتاحة للعمل الإسلامي، بما في ذلك حرية الحركة و الوصول الى الجماهير وإقامة المؤسسات المساندة. وإذا قمنا برصد أهم مظاهر عمل حركات الإسلام السياسي في العالم العربي والإسلامي ونتيجة وصولها للسلطة وتوليها الحكم نجد أبرز أمثلة عن حركات الإسلام السياسي :
- حركة النهضة التونسية والتي بادرت بعد نجاحها في انتخابات أكتوبر 2011 نسبة 14% بالبحث عن شركاء لها في الحكومة، حيث لم يكن يوجد آنذاك سلفيون ولا تيارات دينية أخرى قوية، وبالتالي لم يكن

---

[1] طوالبية محمد، " صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001". رسالة ماجيستير، (القيم علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004)، ص 209 .

[2] بلال التليدي، الإسلاميون والربيع العربي الصعود، التحديات، تدبير الحكم (تونس، مصر، المغرب، اليمن) الطبعة الأولى، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2012، ص 206 .

لديها خيار سوى التوجه نحو بعض الأحزاب الليبرالية والوسطية، وشكلت حكومة مع حزبين علمانيين، تسمى حكومة الترويكا.

وقد رضيت حركة النهضة بإسناد رئاسة الجمهورية للمرزوقي بعد أن أفرغتها من أهم صلاحياتها وقبلت برئاسة مصطفى بن جعفر للمجلس التأسيسي كسلطة تشريعية، واستأثرت لنفسها برئاسة الحكومة بعد أن ضمن إليها صلاحيات أساسية استمدت من صلاحيات رئيس الدولة في النظام السابق، وتبعًا لذلك أصبحت رئاسة الحكومة المؤسسة الفاعلة في القرار السياسي والأمني للبلاد .[1]

ويعتبر هذا العمل الذي قامت به حركة النهضة عمل ذكي من خلال اشراك كل الأطراف وحتى المعارضة في الحكم والرضى برئاسة الحكومة على رئاسة الدولة .

وفي المغرب الأقصى أعطى الإسلاميون في حزب العدالة والتنمية درسًا بليغا في التقدم المحسوب فقد ترشحوا في 56 دائرة من أصل 91 ومع ذلك أوصلوا 38 نائبًا لقمة البرلمان مضافًا إليهم أربع نساء من اللائحة الوطنية ليصبح الإجمال 42 مقابل 14 نائبًا في المجلس السابق وهو ما يعني حسابيًا زيادة 28 نائبًا أي (200%)، مما يجعله أكبر تمثيل برلماني، على الرغم من أنهم لا يشكلون الأغلبية، وقد نشط برلمانيو الحزب في السنوات الأخيرة وأنصبت جهودهم التشريعية على قضايا اقتصادية واجتماعية مهمة مثل الفساد والبطالة والفقر، لكن الحزب واجه عددًا من المشاكل في ضوء سجله المتواضع في التمثيل البرلماني الأمر الذي دفع الرأي العام إلى التشكيك في قدرة الحزب على ترجمة نشاطه المعارض إلى إجراءات وسياسات مجدية عن طريق المشاركة في الحياة السياسية ، وهو التحدي عينه الذي واجه حركات المعارضة

[1] أعلية علاني " مستقبل الإسلام السياسي بتونس بعد عام من حكم النهضة " 2 نوفمبر 2012م من الموقع :www.islammaghribi.comيوم : 29 مارس 2016 ، ساعة : 00:15 .

الإسلامية في العالم العربي، على الرغم من برنامج الحزب المعتدل، فما زال ينظر اليه بارتياب من جانب أصحاب القرار في داخل المغرب وخارجه .[1]

وفي تركيا كان الانتصار الأبرز ضمن التشريعات السابقة في 2011 و 2015 هو انتصار رجب طيب أردوغان وجماعته في حزب العدالة والتنمية التركي، حيث هيمنوا على ثلثي البرلمان، ليتمكن بذلك من مواصلة حكمه المنفرد للبلاد والمستمر منذ 13 عامًا. وبحسب النتائج النهائية بعد فرز 98,99% من الصناديق، استحوذ حزب العدالة والتنمية على 49,36% بحصوله على 23,3 مليون صوتًا تقريبًا، وجاء حزب الشعب الجمهوري في المركز الثاني بنسبة 25,43% يليه حزب الحركة القومية بنسبة 11,96% وأخيرًا حزب الشعوب الديمقراطي الداعم للأكراد بنسبة 10,66% .[2]

المبحث الثاني : انكماش حركة الإسلام السياسي :

المطلب الأول : يقصد بانكماش حركات الإسلام السياسي هو حرمان حركات الإسلام السياسي من الوصول إلى سدة الحكم أو إسقاطها منه وحضرها من العودة إلى الساحة السياسية ومنعهم من ممارسة حقوقهم السياسية. [3]، بعدما كانت داخل الحقل السياسي الرسمي وممارستها للسياسة إمّا عن طريق مشاركتها في الانتخابات أو فوزها بالرئاسة أو بمقاعد البرلمان أو الحكومة ... ومن ثم يتم عزلها سياسيًا إمّا عن طريق الانقلاب العسكري أو من خلال فقدان مصداقيتهم من طرف الشعب.

---

[1] حمزاوي عمر " حزب العدالة والتنمية في المغرب: المشاركة ومعضلاتها" أوراق كارنيجي, العدد93 ،ص9 .

[2] " العدالة والتنمية يقود تركيا منفردًا بعد فوز كبير " من الموقع :www.aljazeera.com يوم : 29 مارس 2016 ، ساعة : 02:14

[3] شيلغم غنية ، الحركات الإسلامية من التطرف الدين إلى الاعتدال السياسي (دراسة سيو ـ سياسية)، مرجع سابق، ص309.

المطلب الثاني : أسباب فشل الإسلام السياسي (الانكماش) : الخلط بين الإسلام كعقيدة والإسلام كإيديولوجيها : إن معظم الإسلاميين السياسيين لا يعرفون الإسلام كعقيدة وفرائض وعلم شرعي وسنة وأحكام، فكيف يدافعون عنه وينادون به كإيديولوجية، (أي طريقة ونهج لتنسيق المجتمع في كافة مناحية وأنظمته، سياسية وإقتصادية واجتماعية، وخلافه.

ومن هنا بداية للفكر العشوائي، غير المبني على أساس واحد فضلاً عن كونه ـ الإسلام السياسي ـ يتطلب أسسًا عديدة.

وكم يفرط هؤلاء الإسلاميون السياسيون في أصول دينهم حربًا وراء السياسة والتكتيك والحركة والدعوة تاركين القرآن الكريم وسنة النبي (ص) المشرفة كما هي على حقيقتها معتمدين على فهم عالم أو أمير أو مرشد أو واعظ الجماعة، ويعتمدون عليه في كل شيء، ومن هنا تبدأ النكبات.[1]

عدم النضوج من أهم وأكبر العوامل والحالات التي تشيع في مرتادي الطريق في البداية، وهو السبب الرئيسي وراء المثالية المفرطة و مجانية الواقع.

ومن الممكن أن يكون عدم النضوج ليس غالبًا، فهو شائع لحداثة سن أعضاء الإسلام السياسي والجماعات الدينية وقلة خبراتهم وثقافتهم، بل هو في كثير من الحالات يكون سمة من السمات الشخصية للعضو، يظل بهواه تفارقه طيلة حياته. والعلاقة العاطفية والعلاقة مع الجنس الآخر من أكبر الأمثلة الموضحة على هذه السطحية وعدم النضوج ، فكثير منهم ينظر للمرأة نظرة بدائية أو عشوائية، تعكس فكر مريض ونفسية أو تعكس كبتًا من نوع خاص وعدم خبرة.

[1] راضي القداح، الإسلام السياسي، مصر (د،ب،ن) ، ص، 34.

إن وجود علاقة مع الجنس الآخر من أي نوع، وفي إطار العادة والتقاليد والأعراف العريقة، من شأنه أن يأخذ بيد هؤلاء إلى مرحلة من الاتزان والاعتدال لا يجدونه بغير ذلك. [1]

تقديم حركات الإسلام السياسي في العالم العربي نفسها كحاملة لمشروع حضاري شامل لكل حلول البشرية، وكان على الإسلاميين أن يبدوا بقضية السلطة السياسية، ومن خلال الحكم والدولة والإرادة تحل كل المشكلات الأخرى: الاقتصاد، الأخلاق، المجتمع، الثقافة ...

لذلك فإن أغلب حركات الإسلام السياسي مالت في بداية إلى الطريق الأول، لذلك تعطل الإجتهاد لحساب العمل والحركية، ومن هنا تسربت أغلب مظاهر البرجماتية لدى الإسلاميين وأصبحت سمة غالبة في سلوكهم السياسي، وذلت أغلب تجارب حكم الإسلاميين في العالم على غياب البرامج والمنهج والرؤية.

وفي ظل تراكم الأخطاء والسلبيات والإخفاقات، وجد الإسلاميين صعوبة في ممارسة النقد الذاتي، وبالتالي فإن الفكر الإسلامي ـ عمومًا ـ لا يملك أي نموذج إرشادي مستمد من التاريخ لشكل ومضمون الدولة، وعلى الرغم من تمجيد نموذج << مجتمع المدينة >> في عهد الرسول، فقد عجز الحكام الإسلاميون على التأسي بروح ذلك النموذج مثل العدالة والمساواة وتكريم الإنسان، وزهد الحاكم وعفته وبعده على الترف والكبرياء والتكبر. [2]

هناك عدد من المشكلات والإشكاليات لم تحلها التيارات الإسلامية رغم تاريخها الطويل، ويعود ذلك إلى غلبة الحركي على الفكري في نشاطها، فهي رغم انتشارها العددي الأفقي لم تقدم الإسهامات الفكرية التي تعادل التطور الكمي وتستطيع أن تحسب عددًا كبيرًا من الناشطين ونجوم الإعلام، ولكن المكتوب والمنشور

---

[1] مرجع نفسه، ص، 36-37.

[2] حيدر ابراهيم علي، عندما يحكم الإسلام السياسي ... حالة السودان، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،2013 ، ص، 13.

من أفكارهم ضئيل للغاية، ومن الملاحظ أن أغلب المفكرين الإسلاميين ليسوا منتظمين في أحزاب إسلامية والنتيجة هي أن الأحزاب الإسلامية لا تمتلك رؤية شاملة للكون والإنسان والمجتمع وتكتفي بالشعارات والانتقاء من النصوص الدينية والتراث، وهذا يعني أن التيارات الإسلامية الحالية سجينة التجربة والخطأ وهي لا تمتلك على التكتيك والمناورات ممّا يعرضها للصدام مع القوى الأخرى والانشقاقات الداخلية. [1]

رفض الديمقراطية العربية القائمة على حاكمية الأغلبية الجماهيرية، ويميز بين الديمقراطية بمعنى النيابة عن الأمة، وحكم الأغلبية في ظل وجود أغلبية ثابتة، فهي في رأيه ستكون بربرية ولن تكون ديمقراطية. [2]

الجبهة الإسلامية للإنقاذ : شاركت في أول انتخابات تعددية في تاريخ الجزائر في جوان 1990 وتمكنت من الفوز بالدور الأول من الانتخابات المحلية ب 1,54,20 من مجموع عدد الأصوات المقدرة ب: 4331472 مما مكنها من الحصول على 755 بلدية من أصل 1515 و32 مجلس ولائي من أصل (48). [3]

أحداث 11 سبتمبر ونظرة الو.م.أ ، للإسلام السياسي بعد ذلك: لقد كانت لأحداث 11 سبتمبر النقطة البارزة والأكثر أهمية لتقدير نظرة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي وذلك من خلال النظرة الجدية وبالصورة الأكثر أحادية حيث قسمت العالم إلى خير أمريكي وشر إسلامي وبين إرهاب إسلامي وديمقراطية أمريكية حيث اختزلت كل تعقيدات الظاهرة الإسلامية في جوانبها الأمنية والإستخباراتية

---

[1] حيدر ابراهيم علي، عندما يحكم الإسلام السياسي ... حالة السودان، مرجع نفسه، ص ، 43.

[2] حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة في المغرب العربي: إقصاء أم تكامل، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2002، ص 103.

[3] برامة عمر، الجزائر في المرحلة الانتقالية: مواقف وأحداث، دار الهدى، 2001،ص، 26 .

وبالتالي نظرة إلى شبكة القاعدة باعتبارها نظم مجموعة من القتلة، والى مجمل فصائل الإسلام السياسي باعتبارهم إرهابيين أو إرهابيين محتملين . وقد صاغ الأمريكيون موقفهم من حركات الإسلام السياسي والتراث الثقافي والحضاري والإسلامي الذي ترعرعت في ظله هذه التيارات، في صورة اتهام يعتبر ضمنًا أو صراحة الإسلام أو المسلمين بأنهم هيكلاً وبحكم الطبيعة يميلون إلى العنف، وأن حضارتهم أدنى من الحضارة الغربية، أمّا عربيا فقد حاول العرب بكل الطرق أن يثبتوا بأنهم مطيعون ويرفضون العنف وأنهم دعاة حوار مع الآخر لا صراع، إن الهجوم الأمريكي في أعقاب هجمات نيويورك واشنطن على حركات الإسلام السياسي بل ولأول مرة على النظم والمجتمعات الإسلامية جاء على خلفية تلك النظرة الأمريكية الاستثنائية بالمعنى السلبي للإسلام[1]، وبعد كل هذا كان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تبرز الإسلام ليتم القضاء عليه من حيث أنه نظام شمولي وإبقاء دوره الروحي الفردي، فكان على الو.م.أ، العمل على القضاء على حركات الإسلام السياسي مهما كانت نوعها أو مذهبها أو عقيدتها. [2]

المطلب الثالث: مظاهر انكماش وتلاشي حركات الإسلام السياسي : لقد برز لتلاشي وانكماش حركات الإسلام السياسي في المنطقة من المغرب والجزائر غربًا إلى باكستان وأفغانستان و اندونيسيا شرقًا مرورًا بمصر والسودان وفلسطين ولبنان والخليج في المنتصف، وقد وجدت في الثورة الإيرانية الإسلامية، مصدرًا للإلهام فأخذت منها المدد والعون المادي والمعنوي، رغم الاختلاف المذهبي بين ما هو سني وما هو شيعي. [3]، كذلك فقد واكب ذلك صعود موازي لأصولية إسلامية أخرى تأسست في شبه الجزيرة والخليج العربي، استلهمت المبادئ الأصولية للحركة الوهابية فانطلقت حاملة هذه الرؤى إلى دول الجوار مدعومة بسلاحي

---

[1] دعسان علي الهقيش،" السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي (2001-2011)" مذكرة ماجيستر، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، (د،ب،ن)، 2012،ص،ص 81،82.

[2] دعسان علي الهقيش، مرجع سابق ، ص، 84.

[3] دعسان علي الهقيش، مرجع سابق ، ص، 86.

الفقه والمال هادفة إلى إقامة نظم حكم إسلامية وممارسة الإرهاب المسلح أحيانًا أخرى. على نحو ما فعلت تنظيمات الجهاد والجماعة الإسلامية والتكفير والهجرة وغيره في مصر، ثم الجزائر والسودان.

وأبرز مثال يظهر جليا ما حدث في الجزائر سنوات التسعينات مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وذلك من خلال مشاركتها في أول انتخابات تعددية في تاريخ الجزائر في جوان 1990 وتمكنت من الفوز بالدور الأول من الانتخابات المحلية ب 54,20% من مجموع عدد الأصوات المقدرة ب: 4331472 ممّا مكنها من الحصول على 755 بلدية من أصل 1515 و 32 مجلس ولائي من أصل (48). [1]

وبهذا الفوز استطاعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ من هزيمة الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني، ومن ثم ألغيت الانتخابات بعد الجولة الأولى وتدخل الجيش للسيطرة على البلاد، وتم حظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ واعتقال الآلاف من أعضائها، وشنت الجماعات الإسلامية حملة مسلحة ضد الحكومة ومؤيديها، وقامت بإنشاء جماعات مسلحة اتخذت من الجبال قاعدة لها، ومنه أعلنت الحرب على الجبهة الإسلامية للإنقاذ في عام 1994.

وبعد انهيار المحادثات أجريت الانتخابات، وفاز بها مرشح الجيش السابق اليمين زروال، وبدأت الجماعة الإسلامية سلسلة من المذابح تستهدف الأحياء والقرى بأكملها بلغ ذروته في عام 1997،[2] وتسببت المجازر في ارتفاع عدد الضحايا في إجبار كلا الجانبين إلى وقف إطلاق النار من جانب واحد مع الحكومة في عام 1997، وفي هذه الأثناء فإن الطرف المؤيد للجيش بالانتخابات البرلمانية.

---

[1] برامة عمر ، الجزائر في المرحلة الانتقالية : مواقف وأحداث، دار الهدى، 2001، ص 26.

[2] جرادي عيسى ، الحركة الإسلامية في الجزائر من الدعوات إلى الدولة: قراءة في العمل السياسي والحزبي الإسلامي من 1989 إلى 2005، ط1، دار قرطبة، الجزائر،2005، ص، 204 .

وفي عام 1999 تم انتخاب رئيس جديد للبلاد، وبدأ عدد كبير من المقاتلين الانسحاب والاستفادة من العفو الجديد، وبدأت الجماعة تنحل وتختفي جزئيًا بحلول عام 2002 وتوقفت عمليات القتال، باستثناء مجموعة منشقة تسمى الجماعة السلفية للدعوة والقتال، والتي انضمت لاحقًا إلى تنظيم القاعدة في أكتوبر 2003م.

خلاصة الفصل الثاني :

وفي الأخير يتضح من خلال دراسة مستويات تأثير الربيع العربي على الحركات الاسلامية في دول الحراك العربي أن :

1. لم يكن صعود الاسلام السياسي لسدة الحكم في بعض الدول العربية بالصدفة بل كان نتيجة لتراكم العديد من الأسباب السياسية و الاجتماعية و (... وغيرها) ومن أهم الأسباب المشتركة لصور إستيلاء حركات الإسلام السياسي على الحكم هو ارتكازها على الدين و الشريعة الاسلامية.
2. كان لصعود الاسلام السياسي للحكم بمثابة الاستجابة لطموح و مطالب أغلب افراد الشعب التي رأت أن الاسلام هو الحل الوحيد للخروج من الأنظمة الاستبدادية.
3. قوبلت حركات الاسلام السياسي في أغلب الدول العربية بالرفض و القمع من قبل الأنظمة الحاكمة الدكتاتورية مما أدى بأغلب حركات الاسلام السياسي للحضر سياسيا و حرمانها من ممارسة العمل السياسي .
4. لقد كان لسقوط الاسلام السياسي من الحكم بمثابة سبب وأولوية لهذه الحركات الاسلامية لكي تنتهج جانب العنف و المواجهة ضد أنظمتها السياسية و حتى أفراد شعبها مثلما حصل الأمر جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر.

الفصل الثاني : مستويات تأثير الربيع العربي على الحركات الإسلامية في دول الحراك العربي

المبحث الأول: مستوى التطور والصعود والتأثير الإيجابي للإسلام السياسي.

المطلب الأول: تعريف الصعود السياسي لحركات الإسلام السياسي للحكم والتأثير الإيجابي لها.

المطلب الثاني: أسباب صعود الإسلام السياسي لسدة الحكم.

المطلب الثالث: صور ومظاهر صعود حركات الإسلام السياسي لسدة الحكم في خضم الربيع العربي.

المبحث الثاني: انكماش وسقوط حركات الإسلام السياسي من الحكم.

المطلب الأول: تعريف انكماش حركات الإسلام السياسي.

المطلب الثاني: أسباب فشل الإسلام السياسي.

المطلب الثالث: مظاهر انكماش وتلاشي حركات الإسلام السياسي.

خلاصة الفصل الثاني

تعتبر حركة الإخوان المسلمين في مصر كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة، والتي تنامي بتطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية منذ نشأتها السياسية فصل الدين عن الدولة مدافعة عن الشرف الإسلامي وخصوصياته وهذا ما برز بشكل كبير أثناء الحراك العربي الذي شهدته مصر في 25 يناير 2011 والذي نجح بإسقاط نظام حسني مبارك السابق وفوز الإخوان المسلمين وقطفهم ثمرة الثورة المصرية ووصولهم للحكم، لكن لم يدم ذلك طويلا حتى تم الإطاحة بالرئيس السابق أحمد مرسي من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة وإيداعه السجن وسقوط الإخوان المسلمين وعزلهم من السلطة.

لذا فهذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتناول مفهوم جماعة الإخوان المسلمين في مصر، أما المبحث الثاني يتناول تأثير الحراك العربي على حركة الأخوان المسلمين، أمّا المبحث الأخير يهتم بدراسته مستقبل الحركات الإسلامية في مصر.

المبحث الأول : مفهوم حركة الإخوان المسلمين في مصر :

على اعتبار أن جماعة الإخوان المسلمين هي حزب سياسي إسلامي له عقيدة إسلامية ترى أن الإسلام دين و دولة، وهي كيان منظم يهدف إلى إسلام مجتمع الدولة من القاعدة إلى القمة عبر القنوات الشرعية المتاحة من وسائل عمل اجتماعية، وسياسية للوصول إلى السلطة على اعتبار أنه منهج حياة عام وشامل ومتكامل.

لذا فإن هذا البحث يتناول ثلاثة مطالب أساسية، المطلب الأول يتناول تعريف ونشأة جماعة الإخوان المسلمين، أمّا المطلب الثاني يتناول الإسلام السياسي في فكر حس البنا أمّا المطلب الثالث يتناول الإسلام السياسي في فكر سيد قطب.

المطلب الأول: تعريف ونشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر: الإخوان المسلمون في مصر هو جماعة من المسلمين تدعوا وتطالب بـ: (تحكيم شرع الله)، والعيش في ظل الإسلام، شعارهم السياسي: (الإسلام هو الحل)، وهي الفرع المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين العالمي، تتخذ من التربية والسياسة أداة لإحداث التغيير الحضاري الذي يؤدي إلى حمل المجتمع الإسلامي لمكان الريادة الحضارية في إطار ومحتوى إسلاميين، أي أنها حركة تغيير اجتماعي تسعى لكسب السلطة السياسية لإحداث التحول من خلال الإصلاح والثورة، أي الجهاد. [1]

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية برئاسة الشيخ حسن أحمد عبد الرحمان البنا (الساعاتي) سنة 1928 كجمعية دينية تهدف إلى التمسك بالدين وأخلاقياته، ومن ثم انتقل نشاط الجماعة إلى القاهرة ولم يبدأ نشاط الجماعة السياسي إلاّ عام (1942) [2]

---

[1] وليد بن عبد الله الهويرني، عصر الإسلاميين الجدد رؤية لإبعاد المعركة الفكرية والسياسية في حقبة الثورات العربية، الرياض: مركز البحوث والدراسات، 2013، ص، 116 .

[2] قنديل رائد، أبو حسن غسان: حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين/ حزب الله نموذجًا ، ط1، القاهرة: مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية، شمس، مارس 2008، ص، 11.

ويمكن تلخيص العوامل التي ساعدت على نشوء حركة الإخوان المسلمين في مصر كالآتي:

- الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة الإسلامية.
- خضوع مصر للاستعمار البريطاني سنة 1982 .
- التأثير الغربي الفكري والثقافي والسلوكي والأخلاقي على مصر والشعور بالخطر الغربي على الشباب المصري.
- الصراع الفكري بين دعاة الحداثة ودعاة التراث، فقد اشتد الصراع الفكري بين دعاة الحداثة الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الغرب ودعوا إلى فصل الدين عن الدولة أمثال (طه حسين ـ سلامة موسى)، وبين المحافظين رافضي الحداثة من رجال الدين الذين لم يكن لديهم تأثير حقيقي في تلك الفترة.
- البنية الاجتماعية المصرية وتردي الأحوال الاقتصادية للمواطنين، حيث تعتبر البيئة الاجتماعية المصرية المنقسمة إلى طبقتين الإقطاعيين والفلاحين الفقراء، البيئة الخصبة لدعاة التراث من أجل تجنيد الأتباع المؤيدين لهم.
- البنية الحزبية المترهلة وضرورة وجود بديل. [1]

المطلب الثاني:الإسلام السياسي في فكر حسن البنا: يعتبر الشيخ حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر، وقد ساعدته في ذلك تربيته الريفية في نشوء الصفات القيادية منذ طفولته مما أهلته مستقبلاً ليكون المرشد العام لكبرى حركات الإسلام السياسي في العالم وهو لا يزال في الثانية والعشرين من العمر.

وقد تأثر البنا بجمال الدين الأفغاني صاحب الخطاب الإصلاحي الديني، إذ أنّ البنا استطاع أن يوجد فكرًا انقلابيًا ثوريًا تجاوز ما دونه من الخطابات الدينية السابقة، يمكن تلخيص أفكار البناء بالنقاط التالية:

---

[1] أرواء فخري عبد اللطيف، الإسلام السياسي في مصر بعد التغيير وصعود حزب الحرية والعدالة، متحصل عليه من: www.iasj.net/iasj ?func=fulltext&ald يوم: 2016/04/20.

- أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي.
- إقامة دولة إسلامية تحتكم إلى الشريعة الإسلامية في مصر تحتضن دعوة الإسلام وتجمع الأمم العربية وتعمل لخيرها، وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.
- الدعوة إلى ضرورة التغيير وبالأخص في فئة الشباب ويدعوا البنا إلى انتهاج أسلوب التغيير المندرج الذي يبدأ بالفرد ثم يمتد إلى الأسرة قبل أن ينطلق باتجاه الشعب والحكومة ثم العالم.
- العقد الاجتماعي بين الحكام والمحكومين.
- وحدة الأمة، ووحدة السلطة حيث أكد البنا: أن الحكم النيابي ـ برلماني أو غير برلماني ـ لا يرفض وحدة الأمة كما فرضها الإسلام، كما دعا إلى حل الأحزاب والسماح إلى إقامة حزب إسلامي إصلاحي.

ومن خلال أفكار حسن البنا تتوصل إلى أن البنا لم يملك أي برنامج سياسي خارج إطار الدولة الإسلامية المستندة على القرآن والسنة والشورى، كما أن أفكاره الثورية التي دعا إليها في شبابه أصبحت أقل ثورية عنها في شيخوخته. [1]

المطلب الثالث:الإسلام السياسي في فكر سيد قطب: يعتبر سيد قطب من أكثر الشخصيات تأثيرًا في الحركات الإسلامية التي وحدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، ويمثل علامة فارقة في تاريخ الفكر الإسلامي عامة وتاريخ الأفكار داخل الحركات الإسلامية خاصة، فهو انتقل بالفكر الإسلامي كله نقلة نوعيه جعلته يمثل ملمحًا ومفارقًا في التطور الفكري العام داخل العالم الإسلامي وداخل الحركات الإسلامية والمعاصرة.

وقد أوجد سيد قطب ثقافة تغيرية جديدة في فكرها وممارستها، ويقوم التغيير في فكر سيد قطب على الأسس التالية:

[1] البنا حسن، مذكرات الدعوة والداعية، القاهرة: مطابع الزهراء للمعهد العربي، 1990.

- جاء بفكرة الحاكمية وضرورة أن يتحقق ذلك من خلال سيطرة حزب سياسي ذات توجه ديني إسلامي ولو عن طريق القوة، والحاكمية في فكر سيد قطب تعني " أفراد الله وحده بالحكم والتشريع والقوامة والسلطان واستمداد كل التشريعات والمناهج والنظم والقيم والتقاليد والموازين من الله وحده وتطبيق مناهجه على كافة مناهج الحياة".
- وجوب إقامة دولة الإسلام لإزالة دولة الباطل والجاهلية، وهنا سيد قطب يقسم العالم إلى دولتين دار الإسلام ودار الجاهلية، ويعتبر أن دار الإسلام أو الوطن الإسلامي هو الدار الوحيد التي يمنحها ولائه، والعالم كله دار حرب يقف المسلم معه موقف حرب أو مهادنة وهنا يدفع فيها الجزية، ومن هنا اعتبرت أفكاره مصدرًا ثورة على النظم السياسية في الداخل وعلى النظام العالمي الذي يرى سيد قطب أنه نظام ضد الإنسان.
- جاء بفكرة التغيير الثوري الشامل العميق الذي يبدأ بالجماعة ومن ثم الفرد ومن هنا يختلف مع البنا في هذه الفكرة وهنا مثلت أفكاره منبعًا ثوريا متجددا يدعوا للتغير والحركة التي لا تتوقف ضد السلطان الطاغي المستبد الذي ينازع الله في حقه في التشريع والحكم ... وهذه الأفكار أقلقت الأنظمة التسلطية والاستبدادية.
- بفصله لأنظمة الحكم المركزية على غيرها من الأنظمة الديمقراطية، حيث يرى سيد قطب بأن مسألة الشورى في الإسلام هي مسألة تخضع في تطبيقها لوسائل العصر وإمكانياته، بالإضافة إلى أنه قد برر سلطات كبيرة للحاكم مشيرًا بأن سلطاته يجب أن تمتد لتشمل حقه بالتشريع ضمن إطار الشريعة الإسلامية . [1]

[1] أرواء فخري عبد اللطيف، مرجع سابق، ص، 7.

1) المبحث الثاني : تأثير الحراك العربي على جماعة الإخوان المسلمين:

لقد أثر الحراك العربي على حركة الإخوان المسلمين في مصر من خلال دخول الشارع المصري في انتفاضة ضد النظام السابق وذلك احتجاجًا على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة وكذلك على ما اعتبر فسادًا في ظل حكم الرئيس السابق حسني مبارك.

المطلب الأول : أسباب قيام الثورة في مصر: ثورة 25 يناير 2011 في مصر هي ثان ثورة أخرى، سبقتها مقدمات ولعبت الأحداث المختلفة دورًا رئيسيًا في إشعالها، في الوقت الذي لم يكن فيه النظام الحاكم متابعًا أو محللاً لهذه الأحداث، لكي يتخذ الإجراءات الكفيلة بالسيطرة عليها، بل أن جميع المحللين السياسيين أشاروا إلى أن ردود فعل النظام كانت دائما متأخرة خطوة أو خطوات، بما أنه أدى إلى تصاعد الأحداث لتصبح ثورة كاملة شملت أركان الوطن.

في الوقت نفسه أثبتت الأحداث أن النظام الأمني الذي كان يعتمد عليه الرئيس السابق في التصدي لأي محاولات انقلاب ضده، كان نظامًا هشًا، لم يتمكن من السيطرة على المواقف المتتالية أو حتى يتابع تطوراتها بدقة وبتحليل سليم.

أمّا العامل الرئيسي الذي أدى إلى تصاعد الثورة التي أطاحت بالنظام فهو القوات المسلحة التي لم يدرك النظام السابق أنها تربت على الوطنية، وكان تقديره خاطئًا تمامًا في الاعتماد عليها وسيلة لقمع الشعب إذا ثار، ولذلك فإن موقف القوات المسلحة كان هو العامل الرئيسي في نجاح الثورة والتوجه إلى تحقيق أهدافها.[1]

[1] عبد الوهاب المسيري، الهوية والحركية الإسلامية، دمشق: دار الفكر، 2012 ، ص، 119.

إن ثورة 25 يناير وضعها كوضع ثورات الربيع العربي الأخرى قامت بعد أحداث كبرى متتالية، شعر الشعب خلالها أن الدولة تسير إلى المجهول، وأن النظام قد فقد قدرته في السيطرة على الأمور، وأصبح معظم المسؤولين الكبار يعملون لصالحهم ولتكوين ثروات ضخمة تذهب إلى خارج البلاد، بينما يعيش حوالي 40% من الشعب في مستوى الفقر، ويمكن وصفهم تقريبًا تحت خط الفقر. [1]

ويمكن وصف الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة المصرية فيما يلي :

- ظاهرة البوعزيزي : على الرغم من أن ظاهرة البوعزيزي والتي تنسب إلى التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه، ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلاّ أنها أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية ومحاكمة الفاسدين والطغاة غي عدة دول وقبل أسبوع من بداية الأحداث، قام أربعة مواطنين مصريين في: الثلاثاء 18 يناير 2011 بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجًا على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية السيئة هم :
  - محمد فاروق حسن (القاهرة).
  - سيدي علي (القاهرة).
  - أحمد هشام السيد (الإسكندرية).
  - محمد عاشور سرور (القاهرة). [2]
- التحديات الدستورية لتأكيد توريث الحكم: وهي التعديلات التي أدخلت على المادتين 76-77 من الدستور القائم عام 2005 واللتين صيغتا بأسلوب يتعذر على أي مرشح لرئاسة الجمهورية أن ينافس الرئيس أو ابنه على هذا المنصب، وبما يضمن بقاء المنصب ـ بأسلوب ديمقراطي ـ داخل أسرة مبارك.

---

[1] رمضان حسام، أسباب ثورة 25 يناير، متحصل من : www.mochls.com يوم : 2016/04/22.

[2] رمضان حسام، المرجع نفسه.

واتجهت هذه الإجراءات إلى استحداث منصب سلطوي لابن الرئيس وهو رئاسة لجنة السياسات والأمين المساعد للحزب الوطني... وهذا المنصب أطبق يده في السيطرة على مقدرات الدولة والتدخل في صياغة القرارات السيادية بل والسيطرة على الحكومة نفسها.

- إفساد الحياة السياسية نتيجة تزاوج رأس المال مع السلطة : حيث سيطر رجال الأعمال الذين جمعوا ثروات ضخمة على مقدرات الدولة بالكامل، وأصبحت التشريعات والقوانين تصاغ لخدمة مصالحهم وعلى حساب الشعب المصري، في الوقت الذي اتجه رجال الأعمال إلى تهريب الأموال إلى الخارج، وليس استثمارها في الداخل، بما أضر بالاقتصاد المصري.
- تزويد الانتخابات لسيطرة الحزب الوطني على الحكم :المعروف أن معظم الانتخابات في عصر النظام السابق كانت تحظى بقدر من التزويد لصالح أشخاص معينة، أمّا انتخابات نوفمبر 2010 فقد شهدت أكبر تزويد في التاريخ المصري، من أجل سيطرة الحزب الوطني على الحكم، وقد أدت هذه العملية إلى نتائج معاكسة تمامًا حيث أدت إلى فقدان الثقة الشعبية في النظام بأكمله.
- سوء الأحوال المعيشية للشعب والتعبير عنها من خلال إضرابات واحتجاجات : شهد عام 2009، 2010، مئات الإضرابات والإعتصامات للاحتجاج على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها مصر، وكان الرد على ذلك، هو رفع شعار جديد للحزب الوطني وهو من أجلك أنت، وهو ما أدى إلى سخرية شديدة من طبقات الشعب. [1]
- تعدد الأحداث المؤلمة : والتي تدل على تدهور البنية السياسية دون إجراءات حاسمة للإصلاح، ومنها سقوط صخرة جبل المقطم الدويقة، وغرق شباب في محاولات الهجرة غير الشرعية، وتعدد سقوط المباني وحوادث السكك الحديدية وغير ذلك، وكل حادث منها كان يؤدي بعشرات المواطنين البسطاء، وترك ألامًا شديدة في قلوب الشعب، دون تحرك مناسب من الدولة.

---

[1] علي زهران جمال وآخرون، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص، 150.

- اندماج الشباب المصري في ظاهرة العولمة : من خلال التوسع في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، حتى أنه يمكن القول أن الشباب المصري قد سبق أقرانه في أنحاء العالم في هذا الاستخدام، ومن خلال تلك الشبكات بدأت الدعوة للتظاهر والاحتجاج (وليس الثورة) في السياق نفسه تجدر الإشارة إلى أن الشباب في استخدامه لتلك الشبكات لم يقصد التآمر ولكن كان يطالب بالعديد من حقوقه المشروعة التي لم تحققها له الدولة.
- الغدارة الحكومية الخاطئة للأزمة : تمثل أكبر الأسباب في تصاعد الموقف، وتحول التظاهرات إلى ثورة عارمة واتسمت هذه الإدارة كالآتي :

أ. النظر إلى مطالب الشباب على أنها نوع من الرفاهية، وليست من حقوقه المشروعة.

ب. عدم المبالاة بالدعوات التي يطلقها الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي.

ج. الاعتماد الكلي على عامل الأمن في التصدي للتظاهرات، دون اتخاذ قرارات سياسية لاستيعاب الموقف.

د. الثقة الزائدة التي ليست في محلها، ويبدو ذلك جليًا في عناوين الجرائد القومية يوم 15 يناير 2011 وبعد مغادرة الرئيس التونسي زين الدين العابدين بن علي أرض بلاده، حيث نشرت عنوانًا رئيسًا: " وتعلو مصر، المؤسسات الدولية: مبارك حقق لبلاده أعلى معدلات الأمان الاقتصادي". وهذا يمثل التفافًا على الحقيقة.

المطلب الثاني : صعود جماعة الإخوان المسلمين لسدة الحكم: لقد كانت ثورة 25 يناير بمثابة العهد الجديد لعودة جماعة الإخوان المسلمين إلى الساحة السياسية بعد ما كانت محظورة في عهد نظام حسني مبارك السابق حيث كان يطلق عليها اسم "الجماعة المحظورة"[1]، لكن ومع زوال النظام السابق وفي 30 أفريل أسس الإخوان المسلمين حزب الحرية والعدالة ليكون ذراعهم السياسي الذي سيسطرون من خلاله على الحكم في مصر وقرروا المشاركة في الانتخابات التشريعية من أجل انتخاب أول مجلس شعب بعد انهيار نظام

[1] علي زهران جمال و آخرون، الثورة المصرية: الدوافع والإتجاهات والتحديات، مرجع سابق، ص،155.

حسني مبارك، وكانت العيون تترقبهم والدولة العميقة، الجيش[1] والأمن والفعاليات السياسية والاقتصادية المرتبطة مع النظام السابق تتجهز هي أيضًا مع احتمال فوز الإخوان في الانتخابات.

وفي الفترة مابين 28 نوفمبر 2011 إلى نوفمبر 2012 جرت انتخابات مجلس الشعب، حيث فاز حزب الحرية والعدالة الجناح التأسيسي لجماعة الإخوان المسلمين، كما كان الأمر متوقعا، وفرزت النتائج النهائية للانتخابات "برلمان الثورة" المصري عن فوز الإسلاميين ب 70,04% من مقاعد مجلس الشعب المخصصة للمنتخبين وفاز تحالف حزب الحرية والعدالة 228 مقعدًا، والكتلة المصرية 33 مقعدًا، والإصلاح والتنمية 10 مقاعد، وحزب الوسط 9 مقاعد، والثورة مستمرة 8 مقاعد، ومصر القومي 5 مقاعد، المواطن المصري 5 مقاعد والحرية 4 مقاعد. [2]

وبهذه التشكيلة بدأ واضحا بأن الإخوان المسلمين بالدرجة الأولى، والسلفيين بالدرجة الثانية، أي (الإسلام السياسي) بشكل عام، هم من سيحكم مصر بعد ثورة 25 يناير.

وترجع أسباب فوز الإخوان المسلمين في الانتخابات واستلائهم على الحكم إلى عدة عوامل من بينها:

- سياسة القرب والتي تؤثر عليها ارتفاع في نمط الاقتراع الفردي، المبني على علاقة الناخبين بالفرد، ورصيد علاقاته ومؤهلاته وخدماته الاجتماعية.
- الخدمات الاجتماعية التي تميز بها الإخوان في برامجهم والتي ضمنت لهم حضورًا وازنًا ومطردًا في جميع الدوائر.
- الاشتغال على اعتدال الخطاب وبناء موقف معتدل يشد الثورة، وفي نفس الوقت يدعم الاستقرار، وهو ما لقي استجابة كبيرة من قبل الناخبين.

---

[1] أبو هنية حسن، مصر... رهانات الإسلام السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، متحصل عليه من: www.studies.aljazeera.net/issues يوم: 2016/04/22.

[2] حمو طارق، جماعة الإخوان المسلمين في مصر: النشوء والصعود والانحدار: المركز الكردي للدراسات، 2005 ، متحصل عليه من: http://nlka-net/index.php يوم : 2016/04/22

- الصورة الإيجابية التي ظهر بها الإخوان بخصوص موقفهم من الأقباط ووقوفهم الصارم صد افتعال الفتنة الطائفية للإجهاز على مكتسبات الثورة.
- المظلومية السياسية التي تعرض لها الإخوان طيلة حكم مبارك الذي منعهم من حقهم في العمل السياسي ضمن إطار حزبي معترف به. [1]

ورغم أن الإخوان كانوا قد أعلنوا في وقت سابق عن عدم ترشيحهم لأي شخص من قبلهم لمنصب رئاسة الجمهورية وتفضيلهم دعم مرشح آخر يكون توافقيًا، إلاّ أنهم أعلنوا عن تقديم مرشح عضو في الجماعة، وهنا تقديم أوراق د. محمد مرسي، من أجل احتلال منصب رئيس أول جمهورية بعد "الثورة" والجلوس مكان حسني مبارك، وقيادة دولة مركزية وكبيرة مثل مصر.

في حين أعلن النظام السابق والحزب الوطني المنحل عن ترشحه والمتمثل في شخصية أحمد شفيق رئيس الوزراء في النظام السابق ورجل العسكر القوي، وقد جرت الجولة الثانية والنهائية من انتخابات الرئاسة المصرية يومي 16و17 يونيو 2012 بين المتنافسين الذين تخطوا الجولة الأولى: مرشح حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسي للإخوان المسلمين، د. محمد مرسي، ورجل النظام السابق أحمد شفيق، مع فجر الإثنين18 يونيو 2012 أعلنت حملة مرسي فوزه بالرئاسة بفارق يناهز المليون صوت، لم تعترف حملة شفيق بالهزيمة، بل أعلن الناطقون باسم الفريق أن مرشحهم هو الفائز لكن بمرور ساعات النهار أكدت دوائر إعلامية وحقوقية، قامت هي الأخرى بمتابعة الانتخابات، فوز مرسي ممثل جماعة الإخوان المسلمين[2]، وبهذا تم اعتلاء حزب الحرية والعدالة الإسلامي هرم الرئاسة ووصولهم إلى سدة الحكم بطريقة ديمقراطية شفافة.

---

[1] التليدي بلال، الإسلاميون والربيع العربي: الصعود، التحديات، تدبير الحكم، بيروت،ط1، مركز إنماء للبحوث والدراسات 2012 ، ص، 186.

[2] مركز "الجزيرة" للدراسات، بعد الانتخابات الرئاسية: مصدر في مفترق الطرق، الدوحة ، قطر 2012 متحصل عليه من: http://studies-aljazeera.net /positionésti.mat يوم: 2016/04/23 .

المطلب الثالث: سقوط وانكماش جماعة الإخوان المسلمين من الحكم: رغم أنّ جماعة الإخوان المسلمين استطاعت من افتكاك مقاليد الحكم والرئاسة في مصر عقب أحداث 25 يناير 2011 والمتمثلة في حزبها (الحرية والعدالة) ورئيسها (محمد مرسي)، إلاّ أنه لم تدم فرحة الإخوان المسلمين طويلاً، حيث فشل الإخوان في حكم مصر، فهم لم يستطيعوا الإمساك بالسلطة إلاّ لسنة واحدة، ارتكبوا خلالها وقبلها أخطاء فادحة أدت إلى ما هم فيه.

أمّا أسباب فشل وسقوط جماعة الإخوان المسلمين من الحكم ترجع للعديد من الأسباب منها مايعود إلى السمات العامة لظاهرة الإسلام السياسي، ومنها ما يعود إلى طبيعة عمل حركة وتنظيم جماعة الإخوان المسلمين ومن أهم تلك الأسباب:

أولاّ : خلط الديني بالسياسي : عجزت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والتي انخرطت في العمل السياسي من خلال تأسيسها لحزب الحرية والعدالة تمارس من خلاله نشاطها السياسي عن الفصل مابين النشاطين الديني والسياسي فتأثرت عملية صنع القرار لدى الإخوان بعمق بالاعتبارات الإيديولوجية وبالحسابات الانفعالية قصيرة المدى التي تفتقد إلى التحليل الإستراتيجي ودأبت على الخلط بين الديني والسياسي، ولم تكن الحدود الفاصلة بين الدور الدين والاجتماعي ونشاطها السياسي واضحة.[1]

وقد بد ذلك واضحًا، في القرارات التي تصدر عن مؤسسة الرئاسة في عهد محمد مرسي ويتم نفيها أو العدول عنها لأن تعليمات مكتب الإرشاد أرادت غير ذلك، وهو ما انعكس هيبة ومكانة الدولة المصرية.

لقد توهمت قوى جماعة الإخوان المسلمين أنه وبمجرد إعلانهم أن أحزابهم مدنية بمرجعية إسلامية يكون الفصل قد حدث، ونسوا أو تناسوا أن الفصل عملية تتبع من الوعي والفكر بأن منطق الجماعة الدينية يختلف تمامًا عن منطق الحزب السياسي، الأمر الذي انعكس على الخطاب الفكري والإيديولوجي لهذه

[1] خبراء يرصدون الخطايا العشر وراء سقوط حكم الإخوان، متحصل عليه من: https://www.almasryoon.com يوم: 2016/04/30.

الحركات، فلم يعد مقبولاً بعد انخراطهم في العمل السياسي وفق قواعد الديمقراطية أن تظل متخندقة في أطروحتها الدينية والفكرية دون الانفتاح على غيرها من التيارات والرؤى والأفكار الأكثر تقدمية اعتدالاً ، وهو ما جعلها تخسر الكثير من قواعدها ومؤيديها غير النظاميين.

ثانيًا: موقفهم السلبي من الدولة القومية : هذا الموقف السلبي الذي تتبناه قوى جماعة الإخوان المسلمين من الدولة القومية، حيث فكرة الولاء للعقيدة تعلو الولاء للوطن، وأن الدولة القومية شر لا بد من القضاء عليه، أدى إلى صراع تاريخي بين الطرفين، وبالتالي استبعاد انسحاب جماعة الإخوان المسلمين من الانخراط في دولاب العمل بالدولة، ممّا حال دون تكوين كوادر محملة بخبرات التعامل مع أجهزة الدولة البيروقراطية والأمنية والعسكرية، ممّا جعلهم يفتقرون إلى الرأسمال الخبراتي والثقافي في حول الدولة الحديثة والمعاصرة وتعقيداتها وتعبيراتها، وهو ما ظهر أثناء حكم الإخوان ومعهم بعض حلفائهم من الإسلام السياسي، حيث سعيهم لبناء أطر موازية للأطر الرسمية الدولة، مثل الاستعانة بالميليشيات الأخوية وتدخل بعض القيادات في الأجهزة الأمنية، والاعتداء على سلطة القضاء وأحكامه، عبر تعطيل الأحكام بموجب الإعلان الدستوري الذي أعلنه محمد مرسي، والهجوم على نادي القضاة، ومحاصرة المحكمة الدستورية العليا.[1]

ثالثا: الانتقال من السرية إلى العلنية: رأبت قوى جماعات الإخوان المسلمين على العمل بعيدًا عن القواعد المؤسسة التي تحكم عمل الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، وهو ما وفر لها قدرًا من السيولة والتغلغل في المجتمعات، ويترتب على العمل السري سلسلة طويلة من القيم والمبادئ التي ينشأ عليها أفراد الحركة وأعضاؤها، ممّا يخلق ثقافة ومنظومة قيمة بعيدة عن الشفافية والوضوح، لذا لم تستطيع جماعة الإخوان المسلمين بعد وصولها للسلطة في مصر تغيير البنية العقلية والفكرية لأعضائها، ونقلها من الحيز السري

[1] خليل العناني، 3 أسباب وراء سقوط الإخوان ،متحصل عليه من :www.masralarabia.com يوم:2016/05/01.

بآلياته وتفاعلاته إلى الإطار العلني بمسئولياته والتزاماته، وهو ما ترتب عليه ازدواجية عملية صنع القرار ما بين بعض سلطات الدولة، ومراكز صنع القرار في مكتب الإرشاد.[1]

رابعًا: سياسة التمكين وسيادة خطاب الاستعلاء والإقصاء والاستعداد كان الوصول إلى السلطة بمثابة نهاية التاريخ لجماعة الإخوان المسلمين، مما أدى إلى تهميش مرونتها ونفعيتها البرجماتية الشهيرة، وتبنت الجماعة خطابًا استعلائيًا مع الجميع بما فيهم قوى تيار الإسلام السياسي الأخرى، حيث تعاملت معهم الجماعة انطلاقًا من أنها التنظيم الأم في علاقتها بهم، وعليهم أن يتحركوا وفق ما تراه وينقذوا أجندتها، فلم نجد أي محاولة تقارب مع حزب النور وغيره من الأحزاب الإسلامية وإشراكها بجدية في العملية السياسية.

كما خالفت جماعة الإخوان المسلمين كافة وعودها للقوى السياسية المدنية التي ساعدتها في الوصول لمنصب الرئاسة، وبدلاً من تحقيق وعودها بأن يكون الحكم مشاركة لا مغالبة، دشنت توجهًا أساسيًا نحو تمكينهم من السلطة منفردين، اعتمادًا على الشرعية الانتخابية الممنوحة للنظام، فأداروا شؤون البلاد معتمدين على أبناء الإخوان المسلمين بشكل رئيسي، وبررت الجماعة ذلك بأن من حق الرئيس أن يختار من يعمل معه، واستهانت مما قيل عن "إخوانه" السلطة وقالت أن هذا محض هم ليس له أي سند واقعي، وأشركوا على استحياء بعض من الإسلاميين دون غيرهم من باقي القوى، رغم أنهم أشاروا في بدايات الثورة إلى ضرورة التعاون بين جميع التكتلات الثورية في بناء تحالف يمكن من تأسيس نظام مستقر مدعوم من فصائل متعددة، على اعتبار أن هذا من سمات الفترات الانتقالية وظهر ميل جماعات الإخوان المسلمين وتوجههم الأساسي نحو السيطرة على مؤسسات توجيه الرأي العام ومؤسسات وتشكيل وعي وثقافة النشء، والمؤسسات الاقتصادية والأمنية، باختصار كل ما من شأنه إحكام قبضتهم على الوطن.[2]

---

[1] خليل العناني، 3 أسباب وراء سقوط الإخوان ، مرجع سابق.

[2] السيد يسين،" حكم <<الإخوان>> في مصر: فشل سياسي وسقوط تاريخي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 191، 2013.

زيادة على ذلك، أن خطاب الجماعة ظهر فيه الطابع العدائي بوضوح بما فيه من لغة تكفيرية للآخرين، وتبني شعار الشرعية أو الدماء، وهذا الشعار الذي أدى إلى العنف وإراقة الدماء في الشوارع واستلهم هذا الشعار من التجربة الجزائرية الفاشلة، والتي أدت لمقتل أكثر من 100 ألف قتيل، وجرح أكثر من 70 ألف جريح، ومع ذلك لم تعد الشرعية ولم تحقن الدماء، ولم تطبق الشريعة الإسلامية، وهذا ما حدث أيضًا في مصر لم تحافظ الجماعة على الشرعية ولم تحقن الدماء.

خامسًا: غياب المشروع الحقيقي: داعبت جماعة الإخوان المسلمين عقول ومشاعر الجماهير والأتباع بامتلاكها الحلول الحاسمة الناجزة لكافة مشكلاتها، و المستقاة من تعاليم وقواعد الدين الإسلامي القائمة على العدل والمساواة وطهارة اليد ..الخ وأن ما يحول دون تنفيذ الأنظمة المستبدة التي تسيطر على الحكم، وما أن وصلت للحكم عقب الثورة اكتشفت الجماهير والأتباع أن كل ذلك كان وهو متاجرة بالدين للوصول للحكم، وأن جماعة الإخوان لم تختلف عن الحزب الوطني الذي خرب مصر لعقود، وأفسد أفضل ما فيها، وهو ما أكدته الجماعة نفسها بإقرارهم أن خلافهم مع برنامج الحزب الوطني المنحل، إنما هو خلاف على التطبيق، فهم لا يرون في هذا البرنامج خللاً منتجًا للدمار الذي لحق بمصر.

يرون أن المشكلة فقط تكمن في أخلاق القائمين على التنفيذ وهو ما انعكس على أرائهم، فبدلاً من عملهم على أحداث تغيير اجتماعي لخلق قوة مجتمعية مساندة لهم، كما فعل جمال عبد الناصر مثلا غداة سيطرته على الحكم، حيث ألغى الملكية وأصدر قانون الإصلاح الزراعي، فاصطف خلفه ملايين الفلاحين الفقراء، أو كما فعل السادات حين أطلق قوى الفساد لمساندته سياسيًا، وهو ما حدث، وإنما هم أرادوا ممارسة أسلوب نظام مبارك في تحالفهم مع أصحاب رؤوس الأموال، وخداع الفقراء والمتاجرة بهم باتخاذ إجراءات وهمية، كحالة رفع المرتبات ثم رفع الضرائب والأسعار، بما يؤدي عمليًا لخفض المرتبات الناتج عن خفض قوتها الشرائية، بالإضافة إلى اعتمادهم أساليب انتهازية في التعامل مع الجوع الشعبية أو الأفراد والناشطون

سياسيًا، وذلك باستخدام الرشوة المادية أو العينية أو المناصب، واعتماد الأساليب ذاتها لشق الصف المعارض لهم، كبديل عن تقديم برامج حقيقية للمشاكل.[1]

الحقيقة أن الجماعة لم تمتلك أي مشروع، وأنها راهنت على أن الجماهير والأتباع سوف يتعاملون معها وهي في السلطة بذات منطلق تعاملهم معها وهي خارج السلطة، والانصياع و الانقياد التام، باعتبارها حامية وممثلة للدين، ولم تدرك الجماعة أن ممارستها على أرض الواقع كشفها أمام أتباعها قبل الآخرين، وهو ما ظهر جليا في الإنشقاقات غير المسبوقة عن الجماعة ولرموز كبيرة، ناهيك عن الخلافات الحادة داخل مكتب الإرشاد ذاتهن

المبحث الثالث : سيناريوهات مستقبل الإسلام السياسي في مصر:

ان مستقبل الإسلام السياسي في مصر أصبح على المحك، بعد الضربات التي جعلت وجود الإخوان تنظيمًا مقتصرًا على عدد من الدول في الخارج، رغم استمرار المظاهرات الطلابية المؤيدة للجماعة في مصر، وتتعدد الآراء والسيناريوهات التي تنظر لمستقبل الجماعة ومن ثم المشروع، وتتراوح بين منتقدين يعتبرون أن جماعة الإخوان انتهت في مصر حتى إشعار آخر، في مواجهة الخطاب الرسمي للتنظيم الدولي للإخوان الذي يقوم على أن النظام المصري سيرفع الراية قريبًا بسبب استمرار الاحتجاجات، أمّا الواقع فلا بد أنه يقع في منطقة مابين هاذين الرأيين، حيث لا يستطيع أحد أن ينكر وجود تيار شعبي مؤيد لفكرة << الحكم الإسلامي >>، من غير أن يكون بالضرورة عضوًا أو مؤيدًا للإخوان.

كما ظهر في الموقف من ترشيح الجماعة لانتخابات الرئاسة. [2]

---

[1] السيد يسين،" حكم <<الإخوان>> في مصر: فشل سياسي وسقوط تاريخي"، مرجع سابق.

[2] صبري محمد خليل خيري، مؤشرات نهاية الإسلام السياسي واستئناف السياسة الإسلامية وجوب الإنتقال السياسي للدين إلى التفسير الديني للسياسة، متحصل عليه من: https:drsabrikhalil.wordpress.com يوم: 2015/05/01.

هذا الجدل نتج عنه عدد من الرؤى والسيناريوهات والتي من شأنها أن تلحض مستقبل الإسلام السياسي في مصر، عبر موقف حالي، أو محتمل الحدوث والتنبؤ بسير الأحداث وتحديد أنسب البدائل للقرار المناسب وآليات التنفيذ وتتلخص هذه السيناريوهات المحتملة للإسلام السياسي. [1]، عبر ثلاثة مطالب كل مطلب مستقل عن الآخر المطلب الأول يدرس سيناريو العودة والبقاء أمّا المطلب الثاني يدرس سيناريو الإخفاق والتلاشي، أمّا المطلب الثالث يدرس سيناريو المواجهة.

المطلب الأول : سيناريو العودة والبقاء : ويفترض أن تعود جماعة الإخوان المسلمين إلى الحياة السياسية في مصر، بتحقيق انتصار عن طريق كسب دعم شعبي، ويساعدها في ذلك الاحتجاجات المستمرة التي تكسر إرادة النظام، وهو ما يروج له التنظيم الدولي للجماعة،ويسعى أنصارها من التكفيريين والجهاد بين الإرهابيين في سيناء إلى تحقيقه، وهو سيناريو يبدو أقرب إلى << التكفير المتمني>>، منه إلى توقعات جدية، إذ أن الغضب الشعبي الذي يتزايد فعليًا ضد النظام لأسباب عديدة لا يصب في مصلحة الإخوان أو أي قوى سياسية أخرى.

المطلب الثاني: سيناريو الإخفاق والتلاشي : ويفترض هذا السيناريو أن تعترف الجماعة بإخفاقاتها فيما يتعلق بالاحتجاجات، الحالية، وتنسحب من العمل السياسي وتركز على تجديد فكرها داخليا، وعلى الرغم من وجود بعض التأييد الخجول لهذا السيناريو داخل الجماعة، فإنه غير مرجح بالنظر إلى أنه سيعتبر انتحارًا سياسيًا غير ضروري لا يتسق مع حقيقة أن القيادات المتشددة التي مازالت بالمرونة السياسية، كما أنه لم يعد لديهم ما يخسرونه ولا يمكن إغفال عدة تطورات محلية وإقليمية، ستسهم في رسم مستقبل الجماعة ومن ثم الإسلام السياسي:

أولاً: إن انسحاب سلفية ووسطية مما يسمى ب << تحالف دعم الشرعية >>، بعد تاريخ من الخلافات والانقسامات، أدى عمليا إلى انهيار ذلك التحالف، ما حرم الإخوان من الإطار السياسي الأخير الذي كان

[1] حواش جمال، سيناريو الأزمات والكوارث تطبيقات عملية، القاهرة: إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص، 11.

يمكن أن يمثل قناة للتفاوض، وكشف مدى ما يعنيه << بيت الإسلام السياسي >>، من هشاشة، بالنظر إلى أن بعض الأحزاب السلفية أو الإسلامية المعتدلة أبقت الباب مفتوحا للمشاركة في الانتخابات التي سيقاطعها الإخوان رسميا. [1]

ثانيًا: إن صعود خطر تنظيم << داعش >>، ساعد في تقوية الضغوط الدولية على التنظيم في الخارج فقررت بعض الدول إما إبعاد عدد من قياداته، أو رفض استقبالهم، وبالفعل تمكن النظام من استعادة أحد القياديين مؤخرا عبر الشرطة الدولية (الأنتربول)، وهو ما يثير أسئلة بشأن ما إذا كانت قيادات المنفى ستكون قادرة على إحداث أي تغيير على أرض الصراع التي هي داخل البلاد وليس خارجها.

وأخيرا، وبغض النظر عن السيناريوهات والتكهنات، فإن ثمة حقيقة صلبة لا يمكن القفز عليها، وهي أن ما تعرض له الإخوان ومن ثم الإسلام السياسي خلال الشهور الماضية يستلزم وقفة مع النفس للمراجعة، على ألا تنقصها الصراحة أو التواضع، والأهم الرؤية السياسية.

ومع حقيقة أن الإسلام السياسي سيبقى كمشروع<< فكرة >>، تدعمها دول ومؤسسات إعلامية واقتصادية وأمنية، فإن وجوده الحقيقي يستوجب استعادة الحاضنة الشعبية الأوسع من غير الإسلاميين، ولا يمكن أن يحدث هذا عبر الارتباط أو التواطؤ أو التعاطف مع ميلشيات العنف أو الإرهاب التكفيري بشتى أسمائها، بل إن هذا المنهاج يعجل بالنهاية المحتومة، خاصة في مصر التي فشل الإرهاب عبر تاريخها في تحقيق أي مكسب سياسي. [2]

---

[1] جبر محمود، دراسة:"مستقبل الإسلام السياسي في دول الربيع العربي(مصر نموذجًا)،مجلة الوعي العربي، العدد:02، 2014.

[2] الشامي خالد، الإخوان والإسلام السياسي: سيناريوهات المستقبل، متحصل عليه من: http:www.alquds-co.uk يوم:26/أفريل/2016 .

المطلب الثالث: سيناريو المواجهة: ويتنبأ من خلال هذا السيناريو على إصرار الجماعة وحلفائها على مواجهة المجتمع والدولة والإرهاب دون التكيف معها من خلال إقصاء النظام المصري والقضاء الشامل على جماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي يعود إلى تكرار المشهد ألإقصائي في العهد الناصري، مع الوضع في الحسبان أن العداء أصبح ممتدًا ليشمل المؤسسات والنظام السياسي والجماهير العادية، وهو السيناريو المحتمل في حالة بقاء التيار القطبي مسيطرة على التنظيم، ويعتبر هذا السيناريو كارثي، حيث تنعكس آثاره على المجتمع والأفراد وتكلفته السياسية والمعنوية مرتفعة.

مثلما حصل في الجزائر إبان العشرية السوداء مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وكلف الجزائر عشرة سنوات من إراقة للدماء ومشاكل وخيمة على المجتمع والفرد ومؤسسات النظام. [1]

[1] جبر محمود، مرجع سابق.

خلاصة الفصل الثالث : أخيراً ومن خلال دراسة لنموذج الإسلام السياسي في مصر و المتمثلة في حركة جماعة الإخوان المسلمين و ثورة 25 يناير 2011 ، تم التوصل إلى :

1. ان الحراك العربي المصري لم يظهر لأول مرة في شكل ثورة 25 جانفي 2011 و إنما كان نتاج مراحل سابقة من الاحتجاجات المختلفة ، التي كانت احتجاجات مطلبية و فئوية ضيقة النطاق اذ تطورت منذ بداية الألفية الثالثة التي خلفت ذلك التراكم الذي يعد من أهم الشروط التي ساهمت في تشكيل الحراك العربي المصري (ثورة 25 جانفي 2011) في مصر.
2. كان دور الأخوان المسلمين في مصر من ثورة 25 جانفي 2011 ايجابياً مقارنة بباقي الحركات الإسلامية المصرية الأخرى، فقد ساهمت كثيرا و لعبت دوراً مهماً في إسقاط نظام حسني مبارك السابق.
3. أكد الأخوان المسلمين في مصر بعد إسقاط النظام السابق و فك الحظر السياسي عليها من عدم الترشح للرئاسيات، لكن لم يفي الأخوان المسلمين بوعدهم و قدموا مرشحهم (د.محمد مرسي) لخوض غمار الانتخابات الرئاسية، وتم فوز الأخوان بالانتخابات و إعلان (د.محمد مرسي) رئيساً لمصر.
4. أخطأ الأخوان المسلمين باعتقادهم أن الأغلبية الشعبية المصرية التي كانت مساندة و متعاطفة معهم أثناء حملتهم الانتخابية و التي أوصلتهم لسدة الحكم، مازالت باقية في صفهم ، رغم العديد من الأخطاء السياسية و الاجتماعية التي ارتكبتها الجماعة بانفرادها بالحكم ... مما أدى بهم الحال إلى إنقلاب عسكري من طرف المؤسسة العسكرية بقيادة وزير الدفاع الفريق عبد الفتاح السيسي، وتم من خلاله عزل (د.محمد مرسي) من كرسي الرئاسة ومحاكمته هو و أغلب قيادات جماعة الأخوان المسلمين، و بهذا يكون سقوط و انكماش لحركة جماعة الإخوان المسلمين من الحكم باعتبارها حركة من حركات الإسلام السياسي .

الفصل الثالث : نموذج الإسلام السياسي في مصر (جماعة الإخوان المسلمين)

المبحث الأول: مفهوم حركة الإخوان المسلمين في مصر.

المطلب الأول: تعريف ونشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

المطلب الثاني: الإسلام السياسي في فكر حسن البنا.

المطلب الثالث: الإسلام السياسي في فكر سيد قطب.

المبحث الثاني: تأثير الحراك العربي على حركة الإخوان المسلمين.

المطلب الأول: أسباب قيام الثورة في مصر.

المطلب الثاني:صعود جماعة الإخوان المسلمين لسدة الحكم.

المطلب الثالث: سقوط وانكماش جماعة الإخوان المسلمين من الحكم.

المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبل الإسلام السياسي في مصر.

المطلب الأول: سيناريو العودة والبقاء.

المطلب الثاني: سيناريو الإخفاق والتلاشي.

المطلب الثالث: سيناريو المواجهة.

خلاصة الفصل الثالث

الخـــاتمـــة

لقد شهد العالم العربي حراكا عربيا منذ نهاية 2010 ومطلع 2011، ظهر وبرز بصورة عالية ضمن إطاره ما يسمى بالإسلام السياسي ، والذي ظهرت من خلاله حركات إسلامية تنامي بإلزامية المشاركة في الحياة السياسية والعمل على الوصول للحكم وتطبيق الشريعة الإسلامية التي تعتبر أهم خاصية للإسلام السياسي، والتخلي عن الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة التي لم تضمن للشعب حقوقه وكرامته، بل أدخلته في دوامة من الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي.... وغيره، وهذا ما شهدته أغلب احتجاجات ومظاهرات الحراك العربي من خلال شعارات: << الشعب يريد إسقاط النظام>> وشعار: << ارحل >>.

هذا وقد عرفت المنطقة العربية وصول العديد من حركات الإسلام السياسي للحكم والتربع على عرش السلطة بعدما داعبت جماعات الإسلام السياسي عقول ومشاعر الجماهير والأتباع بامتلاكها الحلول الحاسمة الناجزة لكافة مشكلاتها، والمستقاة من تعاليم وقواعد الدين الإسلامي القائمة على العدل والمساواة وطهارة اليد....الخ.، وأن ما يحول دون تنفيذ ذلك الأنظمة المستبدة التي تسيطر على الحكم، كل هذا وذلك جعل من الفرد والمجتمع العربي من وضع الثقة العمياء في حركات الإسلام السياسي والنظر إليها كحل بديل عن الأنظمة الدكتاتورية السابقة.

رغم أن حركات الإسلام السياسي استطاعت من الوصول للحكم في أغلب الدول العربية إلا أنه لم يمنع ذلك وقوعها في العديد من الأخطاء الوخيمة، حيث لم يشفع لها عند معارضيها ومناهضيها و حتى عند الأتباع والجماهير التي كانت مساندة لها حيث اكتشفوا أن كل ذلك مجرد متاجرة بالدين للوصول للحكم.

وبالتالي فإن حركات الإسلام السياسي لم يكن لها أي مشروع سياسي حقيقي بل اعتبرت الوصول للحكم مجرد هدف وليس وسيلة وما كان لهذه الحركات الإسلامية إلاّ السقوط والانكماش في النهاية.

وهذا ما ظهر جليًا في جمهورية مصر العربية خلال ثورة 25 يناير 2011 وصعود حزب الحرية والعدالة الإسلامي والمتمثل في جماعة الإخوان المسلمين لسدة الحكم، إلاّ أن جملة من الأخطاء التي وقع فيها جماعة الإخوان المسلمين أثناء توليهم الحكم كانت السبب الرئيسي وراء سقوطهم وإعادة حظرهم سياسيًا.

تأسيسًا على ما سبق ومن خلال البحث في الإشكالية المتمثلة في مدى تأثير الربيع العربي على حركات الإسلام السياسي في صعودها وانكماشها تم الوصول إلى:

- لقد ساهم الحراك العربي في رجوع الإسلام السياسي للحياة السياسية، و جاء كرد فعل لمناهضة الأنظمة التسلطية.
- إن نجاح أو فشل حركات الإسلام السياسي في الوصول إلى الحكم، مرهون بالتجربة والتطبيق وبمدى قدرتها على توليد القوة والطاقة السياسية.
- لقد كان لتجربة الإخوان المسلمين الحكم بمثابة التجربة التي أظهرت وبجلاء افتقاد قادة الجماعة للحنكة السياسية في التعاطي مع الواقع ومع المستجدات في مصر وفي المنطقة و العالم.

قائمة المصادر و المراجع

أ-المصادر الأولية :

1- القرآن الكريم

ب-المصادر الثانوية :

***الكتب :**

1-محمد شلبي ، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ، المناهج ، الاقترابات و الأدوات . الجزائر : [د.د.ن] . 1997

2- راشد الغنوشي ،الحركة الإسلامية ومسألة التغيير. تونس : دار قرطبة ، 2003

3-يوسف القرضاوي ،أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة . القاهرة : مكتبة وهبة،2006

4-جعفر شيخ إدريس ، الإسلام لعصرنا . الرياض: مركز البحوث والدراسات ، 2004

5-عبد الله أبو عزّة ،نحو حركة إسلامية وسلمية،في مؤلف : عبد الله النفيسي،الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية:أوراق في نقد الذات،2009

6-عبد الوهاب الأفندي ، الحركات الإسلامية :النشأة والمدلول وملابسات الواقع،في الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي. أبو ظبي: مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية،2002

7-فرانسوا بورجان ، الإسلام السياسي : صوت الجنوب(قراءات جديدة للحركات الإسلامية في شمال إفريقيا)، تر: لورين فوزي زكريا، القاهرة: دار العالم الثالث، 1993

8-جراهم فولر << السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي>>. سلسلة محاضرات الإمارات 85.أبو ظبي:مركز الغمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2004

9-العشماوي، محمد سعيد، الإسلام السياسي . القاهرة ، مصر ، الطبعة الرابعة،مكتبة مدبولي، 1996

10-سيد أحمد، الحركات الإسلامية في مصر وإيران . القاهرة: سيناء للنشر،1989

11-محمد سعد أبو عامود، جماعات الإسلام السياسي والعنف في الوطن العربي.القاهرة: دار المعارف، 1992.

12-رائدة قنديل وغسان أبو الحسن ، حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين حزب الله نموذجاً. شمس : مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، 2008

13-علي نور الدين، "الحركة الإسلامية في فلسطين،التحديات والمهام، الطليعة الإسلامية" ،العدد5 ، السنة الأولى، لندن : 1983

14-فتحي يكن، ماذا يعني انتمائي للإسلام . ط 17 .بيروت :مؤسسة الرسالة،1991

15-محمد فتحي عثمان ، التجربة السياسية للحركة الإسلامية المعاصرة .ط1 . عمان: منشورات مركز دراسات المستقبل الإسلامي ،1991

16-حسن محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير. بيروت : دار العلم الجديد، 2013

18-فتح الله ولعلو ، الاقتصاد السياسي مدخل الدراسات الاقتصادية . ط1،بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، 1981

19-بلال التليدي، الإسلاميون والربيع العربي الصعود، التحديات، تدبير الحكم (تونس، مصر، المغرب، اليمن)، الطبعة الأولى. مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2012

20-راضي القداح، الإسلام السياسي، ط1. القاهرة : دار الأمين للنشر ، 2000

21-حيدر ابراهيم علي، عندما يحكم الإسلام السياسي ... حالة السودان، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،2013

22-حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة في المغرب العربي: إقصاء أم تكامل، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2002

23-برامة عمر ، الجزائر في المرحلة الانتقالية : مواقف وأحداث، دار الهدى، 2001

24-جرادي عيسى ، الحركة الإسلامية في الجزائر من الدعوات إلى الدولة: قراءة في العمل السياسي والحزبي الإسلامي من 1989 إلى 2005، ط1، دار قرطبة، الجزائر،2005

25-وليد بن عبد الله الهويرني، عصر الإسلاميين الجدد رؤية لإبعاد المعركة الفكرية والسياسية في حقبة الثورات العربية، الرياض: مركز البحوث والدراسات، 2013

26-قنديل رائد، أبو حسن غسان: حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين/ حزب الله نموذجًا ، ط1، القاهرة: مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية، شمس، مارس 2008

27-البنا حسن، مذكرات الدعوة والداعية، القاهرة: مطابع الزهراء للمعهد العربي، 1990.

28-عبد الوهاب المسيري، الهوية والحركية الإسلامية، دمشق: دار الفكر، 2012

29-عثمان الدلنجاوي، 2011 عام الثورة. [د.ب.ن]: دار الجمهورية، يناير، 2012

30-علي زهران جمال وآخرون، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012

31-التليدي بلال، الإسلاميون والربيع العربي: الصعود، التحديات، تدبير الحكم، بيروت،ط1، مركز إنماء للبحوث والدراسات 2012

32-حواش جمال، سيناريو الأزمات والكوارث تطبيقات عملية، القاهرة: إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

***المجلات و الدوريات :**

1-شيلغم غنية، "الحركات الإسلامية بين التطرف إلى الاعتدال السياسي (دراسة سيسو سياسية) "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 8 ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012

2-عبد الحكيم سليمان وادي ،"تعريف مفهوم الإسلام السياسي" ، مجلة الحوار المتمدن، العدد 4150 ، 2013

3-خليل سليم ،" الحراك الشعبي بين مفاهيم الثورة والانتفاضة والتغيير" ، مجلة جمول، العدد 33 ، 2011

4-جبران صالح علي حرمل ، "ثورات الربيع العربي... رؤية تحليلية في ضوء فروض نظرية الثورات (الواقع وسيناريوهات المستقبل)" ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد : 4068 ، 2013 .

5-مهدي أبو بكر رحمة ، "الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل" . الحوار المتمدن، العدد 3615، 2012.

6-سعيد عكاشة ، "هكذا تغير العالم" . السياسة الدولية ،العدد 184 (ملحق تحولات إستراتيجية)2011 .

7-جبران صالح علي حرمل ،"ثورات الربيع العربي .. رؤية تحليلية في ضوء نظرية الثورات (الواقع وسيناريوهات المستقبل)" . مجلة الحوار المتمدن ، العدد : 4068 ،2013 .

8-حمزاوي عمر " حزب العدالة والتنمية في المغرب: المشاركة ومعضلاتها" أوراق كارنيفي, العدد93 ، 2008

9-السيد يسين،" حكم <<الإخوان>> في مصر: فشل سياسي وسقوط تاريخي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 191، 2013.

10-جبر محمود، دراسة:"مستقبل الإسلام السياسي في دول الربيع العربي(مصر نموذجًا)،مجلة الوعي العربي، العدد:02، 2014.

***الدراسات غير المنشورة :**

1-طوالبية محمد، " صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001". رسالة ماجيستير،(قسم علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004)، ص 209 .

2-دعسان علي الهقيش،" السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي (2001-2011)" رسالة ماجيستر، (قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ،2012)

3-عمراني كربوسة ،"أزمة الحكم في الدول العربية .النظام السياسي المصري: بين الاخونة والعسكرة"،الملتقى الوطني حول : أزمة الحكم في الدول العربية : تحديات الواقع ومقاربات التغيير ، جامعة 8ماي 1945. 2015 .

***الانترنت :**

1-إبراهيم غرايبة ،<<الإسلام السياسي>>.. شهب برقت في سماء الوطن العربي واشرقة ، متحصل عليه WW.ARCHIVESAT.COM يوم الثلاثاء 31 ديسمبر 2013

2-عمر احرشان" الحركة الإسلامية : قراءة قراءة في المفهوم والوظيفة والسياق(م)"،متحصل عليه من موقع: WWW.ALJAMAA.NET ، تاريخ الاطلاع : 2015/12/26 .

3-عادل الصفتي ، "الربيع العربي...ماذا يعني؟ " . متحصل عليه من موقع : www.alarabiya.net ، تاريخ الاطلاع: 23 جانفي 2016 .

4-فاضل العماني ،" الأسباب العشرة للربيع العربي" ، جريدة الرياض الإلكترونية ، 2 نوفمبر 2014 م - متحصل عليه من : www.alriyadh.com/990393العدد 16932 ،

5-محمد الشيوخ ،" أسباب إندلاع ثورات الربيع العربي " متحصل عليه من موقع :

www.middle-east-online.com ،تاريخ الاطلاع :2016/01/29 .

6- خليدة كعسيس ، الربيع العربي بين الثورة والغوص ، متحصل عليه من موقع :

www.caus.org-LB/PDF/Emayazinearticles/mustaqbal-u21-khalida.pdf

7-الشيوخ محمد "أسباب وصول حركا الإسلام السياسي لسدة الحكم" 15 أفريل 2013م.

من الموقع: "http://www.alnoor.se/article.asp?id" يوم: 28-03-2016

8-" كيف نجح الإسلاميون في الوصول للحكم ؟" من الوقع :www.sasapost.com/islamists-in-power/، يوم: 29-03-2016 .

9-أعلية علاني " مستقبل الإسلام السياسي بتونس بعد عام من حكم النهضة " 2 نوفمبر 2012م من الموقع :www.islammaghribi.com يوم : 29 مارس 2016

10-" العدالة والتنمية يقود تركيا منفردًا بعد فوز كبير " من الموقع :www.aljazeera.com يوم : 29 مارس 2016 .

11-أرواء فخري عبد اللطيف، الإسلام السياسي في مصر بعد التغيير وصعود حزب الحرية والعدالة، متحصل عليه من: www.iasj.net/iasj ?func=fulltext&ald يوم: 2016/04/20.

12-رمضان حسام، أسباب ثورة 25 يناير، متحصل من : www.mochls.com يوم : 2016/04/22.

13-أبو هنية حسن، مصر... رهانات الإسلام السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، متحصل عليه من: www.studies.aljazeera.net/issues يوم: 2016/04/22.

14-حمو طارق، جماعة الإخوان المسلمين في مصر: النشوء والصعود والانحدار: المركز الكردي للدراسات، 2005 ، متحصل عليه من :http://nlka-net/index.php يوم : 2016/04/22

15-مركز "الجزيرة" للدراسات، بعد الانتخابات الرئاسية: مصدر في مفترق الطرق، الدوحة ، قطر 2012 متحصل عليه من: http://studies-aljazeera.net /positionésti.mat يوم: 2016/04/23 .

16-خبراء يرصدون الخطايا العشر وراء سقوط حكم الإخوان، متحصل عليه من:

https://www.almasryoon.com يوم: 2016/04/30.

17-خليل العناني، 3 أسباب وراء سقوط الإخوان ،متحصل عليه من :www.masralarabia.com

يوم:2016/05/01.

18-صبري محمد خليل خيري، مؤشرات نهاية الإسلام السياسي واستئناف السياسة الإسلامية وجوب الإنتقال السياسي للدين إلى التفسير الديني للسياسة، متحصل عليه من: https:drsabrikhalil.wordpress.com يوم:

2015/05/01.

19-الشامي خالد، الإخوان والإسلام السياسي: سيناريوهات المستقبل، متحصل عليه من: http:www.alquds-co.uk يوم:26/أفريل/2016 .

الملخص :

يكتسي موضوع الإسلام السياسي أهمية بالغة لدى الباحثين و الدارسين و السياسيين و ازدادت أهميته خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، و الدور الذي لعبه الإسلام السياسي من خلال بروزه على الساحة السياسية و العالمية بشكل عام وواضح خصوصا أثناء الحراك العربي الأخير الذي شهدته المنطقة العربية و الذي فتح الباب على مصرعيه لحركات الإسلام السياسي للعودة بقوة للعمل السياسي و سعيها للوصول للحكم و تطبيق الشريعة الإسلامية باعتبارها من أهم خصائص و مبادئ حركات الإسلام السياسي.

لقد أثر الحراك العربي على الكثير من حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية في الوصول للحكم و نجاحها من إفتكاك السلطة من خلال أفكارها و برنامجها القوي و نظرتها في الوصول للحكم كوسيلة و ليس غاية، في المقابل نجد بعض من حركات الإسلام السياسي من فشلت في الوصول للحكم أو حتى رغم إفتكاكها للسلطة إلا أن نجاحها لم يدم طويلا مما أدى إلى سقوطها و فشلها سياسياً.

يعتبر الإسلام السياسي في مصر و المتمثل في جماعة الأخوان المسلمين قد قطعت أشواطاً كبيرة لا بأس بها أثناء الحراك العربي من أجل الوصول لسدة الحكم ، و رغم أن جماعة الأخوان المسلمين قد استطاعت في الأخير من نجاحها في الوصول للحكم من خلال حزب الحرية و العدالة و التربع على عرش السلطة المصرية و إسقاط نظام حسني مبارك المستبد عن طريق انتخابات حرة و شفافة و نزيهة إلا أن ذلك لم يشفع لها عند الشعب المصري و لا عند الأنصار المؤيدة لها باعتبار أن جماعة الأخوان المسلمين وقعت في العديد من الأخطاء السياسية الفادحة و التي كانت ستؤدي بمصر إلى الهاوية مما دفع بالمؤسسة العسكرية إلى الانقلاب عليها و عزل الرئيس محمد مرسي من الحكم محاكمته و إنهاء عهد الإسلام السياسي في مصر الذي لم يدم طويلاً إلا قرابة السنة .

????????? ??

?????	??????
? ??	……. …….????
	??????? ??•?????? ?? : ???? ????
09	…….??? :???? ??
09	…….??? :???? ????
14	…….??? :?????? ??
16	…….??? :?????? ??
17	…….?????? ?????? :?????? ??
18	……. ……?p???? ?le??? :???? ????
19	…….?p???? ?le??? :?????? ??
23	…….??? :?????? ??
23	…….??? :???? ????
25	…….??????? ?? :?????? ??
27	…….""??? ?? ?????? ?????? :?????? ??
	……. …….????
	? : ??????
30	…….??????? ????? ??????? ???????? ?????? :???? ??
30	……..??? ??????? ???????? ? :???? ????
32	…….?-??? ???? ??????? ????? ??? :?????? ??
36	…….?-???? ?-1??? ??? ?? ?7??? ???? ???3??? ????? ??r?? ???? :???? ????
38	…….?-??? ?? ??????? ????? ?? :?????? ??
38	…….???2??? ????? ??0?? ???3?? :???? ????
39	…….??????? ????? ?? ?? :?????? ??
42	…….??????? ????? ????? ????? ?????? :?????? ??
	……. …….?????? ????? ??
	(???????? ?????? ?) ??? ?? ??? : ??????
47	…….??? ?? ???????? ?????? ???? :???? ????
47	…….??? ?? ???????? ?????? ????? ???? :???? ????
48	…….????? ??? ? :?????? ??

49	……???? ??? ? :?????? ???
51	……???????? ?????? ? :?????? ???
51	…… ……??? ?? ?????? ???? :???? ????
54	……?-??? ???? ???????? ?????? ??:?????? ???
57	……????? ?? ???????? ?????? ????? ??? :?????? ???
61	……??? ?? ??????? ????? :?????? ??
62	……??????? ??????:???? ????
62	…… ……??????? ?????? ?? :?????? ???
64	…… ……???????? ?? :?????? ???
	…… ……?????? ????? ??
68‘67	…… …… ?????
7670	……??????? ??
7877	……??•?????? ??